الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــــم العالـــي والبحـــث العلـــمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية: الحقوق والعلوم السياسية
القسم: العلوم السياسية

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية
الشعبة: العلوم السياسية
التخصص: جذع مشترك

مطبوعة (دروس)
موجهة لطلبة: السنة الثانية المستوي جذع مشترك

مدخل إلى علم العلاقات الدولية

من إعداد: د. خليفي رابح
الرتبة، أستاذ محاضر أ
جامعة عمار ثليجي الاغواط
الإيميل: r.khelifi@lagh-univ.dz

السنة الجامعية: 2025/2024

الفهرس

	الصفحة
الفهرس	02
مدخل عام	06
تعريف العلم	06
تعريف السياسة	07
تعريف علم السياسة	07
تخصصات العلوم السياسية	08
ظهور فكرة المجتمع الدولي	08
المحور الأول: مفهوم العلاقات الدولية	10
تعريف العلاقات الدولية:	10
العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية: دراسة في التطور التاريخي.	13
العلاقات الدولية قديماً	13
العلاقات الدولية في العصور الوسطى	15
العلاقات الدولية في عصر الإسلام	17
المحور الثاني: العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة: استقلالية العلم	19
الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية	20
أولا: الحورات الكلاسيكية	20
الواقعية:	21
الليبيرالية:	21
ثانيا: الحوارات النظرية الحديثة	22
البنيوية	22
النسوية	22
ثالثا: الحورات النظرية الناشئة	23
رابعا: الحوارات النظرية والعولمة	23
خامسا: الحورات النظرية والقانون الدولي	24
تعريف علم العلاقات الدولية	25

اهميه العلاقات الدوليه 25
موضوع العلاقات الدولية 26
علم العلاقات الدولية والعلوم الأخرى 29
علم التاريخ 29
القانون الدولي 30
الاقتصاد الدولي 32
علم الاجتماع 32

المحور الثالث: الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية: طبيعة ودور الأطراف الفاعلية 33
الدولة كأطراف متميزة وأساسية في النظام الدولي 33
المنظمات الدولية كأطراف ثانوية ومهمة في العلاقات الدولية 34
المؤسسة الدينية 34
الكيانات عبر القومية 35
المنظمات غير الحكومية 35
الشركات متعددة الجنسيات 36
شركات المعلوماتية 36
الشركات متعددة الجنسيات: 37
الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي 38

المحور الرابع: العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية: عوامل القوة 40
العامل الجغرافي 40
العاملي الديمغرافي 41
العامل العسكري 42
العامل الاقتصادي 43
العامل الأيديولوجي 43

العامل السياسي (القياده) 45
العامل التكنولوجي 47
العامل الدبلوماسي 48

المحور الخامس: الاتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية: 49
المدرسة المثالية 50
المدرسة الواقعية 52
المدرسة الماركسية 58
المدرسة الليبيرالية 60
المدرسة السلوكية 62

المحور السادس: التحديات الدولية الراهنة 64
الحروب والتزاعات، التهديدات الأمنية الجديدة 64
البيئة والكوارث الطبيعية 65
الأزمة المالية والفقر في العالم 66
الانتهاكات وحقوق الإنسان 68
ملخص باللغة الانجليزية 69
المراجع 75

أنجزت هذه المطبوعة في مقياس علم العلاقات الدولية لطلبة السنة الثانية جذع المشترك شبعة العلوم السياسة، الذي يعد أحد مقاييس الوحدة الأساسية. في المقابل يدرس الطالب في نفس السنة مقياس مدخل إلى علم الإدارة. اللذان يعدا لبنة أساسية لاختيار التخصص في السنة الثالثة ليسانس والماستر نحو العلاقات الدولية أو التنظيم السياسي.

لذا جاء محتوى المقياس بعد سنوات عدة من التدريس يتمكن الطالب من خلاله سبر أغوار ظاهرة العلاقات الدولية في جوانبها المتعددة المفاهيمية والنظرية وحتى المنهجية بالإضافة إلى الحصول على مؤهلات تساعده على الفهم السليم للعلاقات الدولية؛ مستندا على معارفه المكتسبة وتحصيله العلمي في التكوين القاعدي له خاصة في الفلسفة والاقتصاد والتاريخ المعاصر والمفاهيم الادارية والقانونية والتكوينات ذات الصلة التي تساعد على دراسة العلوم السياسية.

مدخل عام:

تعتمد دراسة العلاقات الدولية بالأساس على فهم كيفية تفاعل بلدان أو مناطق العالم في المجال السياسي للعالم. إنه عالم أكثر تعقيدًا بكثير مما كان عليه قبل، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة خاصة في ظل التحولات في الفترة الراهنة مثل التقدم التكنولوجي وزيادة الاتصالات. فالعلاقات الدولية مجال دراسي متعدد التخصصات. يجب على طالب العلاقات الدولية أن يدرس العلوم السياسية والإدارة العامة وكذا علم الاجتماع والاقتصاد. ومن الضروري كذلك فهم أسباب الصراع والتعاون بين الدول.

تعريف العلـم:

- هو مجموعة متراكمة من المعرفة التي تم برهنتها موضوعيا.. والتي تتعلق بالإنسان أي بجانب معين من جوانب الحياة.
- كما يعرف العلم بأنه المعرفة الموضوعية، بمعنى المعرفة التي تتمثل منهجها في البدا بواقع الظواهر للتعرف على حقيقتها عن طريق الملاحظة والتجريب أو المقارنة.
- كما يمكن أن نقول أن العلم هو إثبات صحة الفرضيات من خلال اختبارها.

وبذلك يتضح لنا هدف العلم، فما هو إذن؟

هو الكشف عن الحقيقة أي يمكن تحديد وكشف خواص الأشياء والظواهر، وبتعبير آخر تفسير الواقع والتنبأ به.

وحتى يستطيع العلم الوصول إلى هذا الهدف فإنه لابد أن يتبع خطوات معينة وهي: الملاحظة، التجريب، وضع الفروض، التحقق منها عن طريق التجارب ومن ثمة الوصول إلى وضع نظرية. وهي نفس خطوات البحث العلمي.

تعريف السياسة:

- في لسان العرب: " يقصد بها القيام بالأمر بما يصلحه" بمعنى أي شيء يتعلق بالشؤون العامة للبشر.
- في معجم روبير LE ROBERT بأن فن إدارة المجتمعات الإنسانية".

وقد فهم المسلمون السياسة بمعانٍ كثيرة، فالحكم هو مناط السياسة عند الفقهاء الذين شغلهم موضوع الإمامة، ولمّا توطّد مركز الخلافة واتسعت الدولة الإسلامية تجاوزت السياسة مجال الجدل حول الإمامة، وظهرت ما يسمى بـ: **السياسة الشرعية** التي يقصد بها تدبير شؤون الراعي والرعية بما يتفق وأحكام الشرع.

تعريف علم السياسة:

لقدت تعددت التعريفات حول علم السياسة، وبذلك وجب الإشارة إلى البعض منها:

1. هو علم دراسة طريقة تنظيم السلطة الجبرية في المجتمع وأثرها في الحياة العامة، وعلاقة الدولة بالدول الأخرى.
2. هو علم دراسة الدولة ممثلة في المؤسسات السياسية، وإيديولوجيات (المذاهب) الحكم، التي يمكن أن تعتنقها الحكومات، وكذلك العلاقات التي تقوم بين الدولة وأفراد المجتمع، وبين الدولة ودول أخرى.
3. الدراسة العلمية وما يترتب عنها من مبادئ وقواعد علمية لعملية صنع القرار الملزمة لكل المجتمع، وهي القرارات التي تتناول قيّما مادية ومعنوية مختلفة.
4. كما يرى الدكتور علي محمد تقي شريعتي مفكر إيراني الشيعي المشهور بأن العلوم السياسية أو السياسة عبارة عن إصلاح.
5. أما ابن خلدون فيرى بأن العمران البشري لا يكون بدون صناعة السياسة فاقترنت عنده إذن بعلم العمران البشري.
6. ونشير في هذا الصدد للحديث النبوي عن اليهود.....
7. وكذلك يرى **محمد بدوي** أن العلوم السياسية تتناول:

أ/ الواقع السياسي: أي العلم الذي يفسر الظاهرة السياسية " علمية التنظير".

ب/ العمل السياسي: أي الأساليب (الفن).

ج/ الفلسفه السياسيه: تعديم الافكار المؤيدة للعمل السياسي.

وبالتالي فالعلوم السياسية هي: فن – علم – فلسفة.

تخصصات العلوم السياسية:

هناك 05 تخصصات حسب تصنيف اليونسكو UNISCO:

1- النظريات السياسية والميتودولوجيا LA MITHEODOLOGIE.
2- الحكومات الوطنية والسياسية.
3- الحكومات المقارنة.
4- الإدارة.
5- العلاقات الدولية.

ظهور فكرة المجتمع الدولي:

إن ظهور فكرة المجتمع البشري بدا باستقرار المجموعات، والتي تعرفت على فن إيجاد الحلول للخصام والنزاعات القائمة بين أفرادها، مما استلزم ظهور سلطة تنظم ذلك بينهم، وتفصل في تلك النزاعات.

هذه السلطة العليا هي أدت إلى ظهور تكتلات تخضع لها واصطلح على تسميتها فيما بعد باسم **الدولـة**، والتي لم يكن بإمكانها أن تعيش منعزلة عن بعضها البعض، فهي بذلك مدفوعة لها دفعاً تلبيةً لحاجياتها وكضرورة لبقائها إقامة بعض العلاقات بع بعضها البعض، مما أدى إلى ظهور المجتمع الدولي.

هذه الدولة أو ما اصطلح على تسميتها بالوحدات السياسية، تمثل واقعاً معاشاً يمكن ملاحظته وإثباته، لكن تصور ظهوره وفكرة وجوده لا يكفي لكي نقول بأن هناك تجمعات سياسية معينة تشكل هذا المجتمع، فكذلك التجمعات الحيوانية تتعايش فيما بينها فهل هي مجتمع دولي؟

لذلك لابد من توفر ركن ثانٍ وهو:

الركن المعنوي: الذي يتمثل في 1. توفر الضمير الاجتماعي.

2. الشعور بالالتزام.

أما الأول (الضمير الاجتماعي): هو شعور يسيطر على جماعة معينة وهي تلك التجمعات البشرية ويتحك في موقفها، فهو نوع من الإحساس الجماعي بوجود خير مشترك والمتمثل في: **المصلحة القومية.**

أما الثاني (الشعور بالالتزام): أنه من العدل بأن تكون هناك إجراءات تفرض على ما يخالف العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع، وهذا لا يكون إلا بالقانون، فهو إحساس بلزوم وجود السلطة العليا.

ولكن: إذا حاولنا تطبيق هذا المفهوم بركنيه المادي والمعنوي على مفهوم المجتمع الدولي: **فهل الروابط الدولية تعكس صورة حقيقية لهذا المفهوم؟**

المحور الأول

مفهوم العلاقات الدولية

1- **تعريف العلاقات الدولية:**

التمييز بين مفهومي" السياسة الدولية" و"العلاقات الدولية":

ينصب اهتمام السياسة الدولية على محاولة التعرف على الكيفية التي تتعامل بها الدولة، مع السياسات الخارجية التي تنتهجها القوى والأطراف الفاعلة فى النظام الدولي، وفى طليعتها الدول، سواء ما تعلق من ذلك بمواقف التعاون أو الصراع أو التعامل الروتيني المنتظم من خلال قنوات الاتصال والتنسيق والتشاور والتفاوض بالوسائل والأدوات الدبلوماسية المتعارف عليها دوليا.

أما العلاقات الدولية فيتسع إطارها ويمتد ليشمل كل صور العلاقات والمجتمعات والشعوب والجماعات الحاضرة فى الساحة الدولية أو بالأحرى التي يضمها المجتمع الدولي، فهي مجموعة العلاقات عبر القومية من سياسية وغير سياسية، من رسمية وغير رسمية، الخ.

وفى إطار هذا الجدل، يمكن التمييز بين ستة تيارات اساسيه، فى تعريف العلاقات الدوليه هي[1]:

الأول: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين الدول" ويهتم بالبحث عن أنواع الدول وأنماط العلاقات بينها، ودور الجماعات الأفراد فى صنع السياسة واتخاذ القرار فى هذه الدول.

الثاني: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين الأمم"، أي بين الحكومات أو بين الجماعات والأفراد التي تنتمي إلى أمم مختلفة والتي تثير موضوع قوة الدولة. وهذا التعريف يغفل بعض العلاقات التي لا تثير بالضرورة مشكلة قوة الدولة، ففي حين تتضمن التجارة الدولية ذلك البعد فإنه لا يثور فى مسألة أخرى، كالاتصالات البريدية كما أن هذا التعريف ينكر وجود وحدات دولية أخرى غير الأمم.

الثالث: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين مجموعات ذات قوة"، ويتسم هذا التعريف باتساع نطاقه لدرجة تظهر معها الحاجة إلى التمييز بين أنماط العلاقات السياسية والاقتصادية، والثقافية،... وتحديد أكثردقة للمقصود بالجماعة ذات القوة.

الرابع: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات العبر قومية"، وهذا التعريف لا يقصر موضوع العلاقات الدولية على العلاقات الرسمية بين الدول ومن ثم فهو يشير إلى اتساع حدود ونطاق مجال دراسة العلاقات الدولية، ويرى البعض أنه من الأجدر التركيز على علاقات القوى بين الوحدات السياسية فى العالم.

الخامس: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين كل الجماعات التي تهم المجتمع الدولي ولكن مع التركيز على العلاقات بين الجماعات ذات الوزن الحقيقي فى التأثير على هذا المجتمع"، وهذا يثير صعوبة تحديد المقصود بالمجتمع الدولي والتحليل الهيراركي للمجتمعات المكونة له.

[1] - د. عصام عبد الشافي،**مفهوم العلاقات الدولية (إشكالية المفهوم)**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة 2016، ص04،

السادس: ينظر إلى العلاقات الدوليه على انها" العلاقات بين المجموعات الاساسيه التي ينقسم إليها العالم وبصفة خاصة تلك القادرة على التحرك المستقل".

وفي إطار هذه التيارات يمكن القول إن تعريف العلاقات الدولية يدور حول محورين أساسيين هما: أنماط العلاقات ونطاقها وطبيعتها، والوحدات الأساسية التي تقع بينها هذه العلاقات، وهو ما يثير التساؤل حول: الوحدات الأساسية في دراسات العلاقات الدولية، ومستويات تحليل الظاهرة الدولية، ونطاق امتداد مجال دراسة العلاقات الدولية، وهل يضم كل أنماط العلاقات بين كل الوحدات الدولية؟" وهنا تبرز عدة **ملاحظات:**

1 أنه بالرغم من اعتراف الباحثين الغربيين بوجود تفاعلات دولية تشترك فيها وحدات من غير الدول القومية، إلا أنهم مازالوا يعتقدون أن الدولة هي وحدة التحليل الرئيسية. فبالرغم من ظهور منظمات دولية وهيئات فوق قومية خلال الفترة التالية للحرب العالمية الثانية، وبالرغم من تأثير بعض الهيئات المحلية مثل الشركات على الشئون الدولية، إلا أن الدولة مازالت الفاعل الرئيسي فى العلاقات الدولية.

2 أنه مع تسليم الباحثين بأن الدولة هي وحدة التحليل الرئيسية فى تحليل العلاقات الدولية. إلا أن هناك اتجاهًا، ركز على إبراز أن دراسة الدولة قد شابها عدم اليقين على مستوى النظرية السياسية، الأمر الذي انعكس فى مجال دراسة المجتمع الدولي، فدراسة العلاقات الدولية تواجه نفس المشكلة، حيث برز الخلط بين الدولة والأمة. فمفهوم الدولة هو بؤرة المشكلة المفاهيمية لعلم العلاقات الدولية. وترتبط المشكلة تاريخيًا بإشكالية مفهوم الدولة فى الفكر الغربي وعدم الاستقرار على تعريفه وتحديد أبعاده. فهناك قدر من النسبية فى المفهوم، ومازال التداخل بينه وبين مفهوم القومية والأمة غامضًا وهو ما يثير قضية السيادة.

3 ـ إن البعد الإقليمي هو البعد المحوري فى تحديد ما هو دولي أو غير دولي، وإن كان التفاعل يتم على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، إلا أن تداخل البعد الداخلي مع البعد الدولي للدولة كوحدة إقليمية أثار عددًا من التساؤلات لدى بعض الباحثين، حيث أوضحوا أن تداخل المحلى مع الدولي يجعل مهمة الباحث فى العلاقات الدولية شديدة الصعوبة، فالداخل والخارج أصبحا متقاطعين بشكل يصعب فصله أو تجاهله والسياسة الداخلية تتأثر بالمناخ الدولي، كما أن أداء الدولة على المستوى الخارجي رهين بإنجازاتها وقوتها الداخلية.

4 انه مع تسليم الكتابات الغربيه بان هناك مبادئ وقواعد عامه فى افتراضاتها واهدافها مثل الأيديولوجيات السياسية والمبادئ المستمدة من الأديان السماوية، بصفتها نظمًا عقائدية كونية،

توجه رسالة إلى البشرية كلها، إلا أن بعض الباحثين، أشاروا إلى أنه بالرغم من أن هذه القواعد العامة مرتبطة بالطبيعة والسلوك البشرى، إلا أنها قابلة للانخراط والانجذاب نحو التجزؤ الإقليمي القائم لدى البشرية، بمعنى أنه يتم تنظيم هذه المبادئ إقليميًا داخل الحدود القومية القائمة وتعمل هذه القواعد العامة أو بعضها كمحددات للسلوك.

5 كما أنه لا توجد، أو من الصعب الوصول، إلى أيديولوجية خاصة مرتبطة بالإقليم أو الأقاليم التي لها نفس الظروف والخصائص اللازمة لوجود مثل هذه الأيديولوجية خاصة فى ظل غياب السلطة المركزية للعالم، أو فى ظل الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، وغياب نسق من القيم والمفاهيم المشتركة الواجبة التطبيق والإتباع من قبل باقي الدول.

العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية: دراسة في التطور التاريخي.

1/ العلاقات الدولية قديماً :

لقد نشأت **العلاقات الدولية** منذ نشوء الجماعات البشرية، ثم قامت القبائل وتطورت وعرفت الحرب والسلم والتجارة، ومن هنا يمكننا القول بان تاريخ العلاقات السياسية الدولية تاريخ قديم منذ وجود الإنسان.

إن الكثيرين من العلماء والباحثين في هذا المجال وخاصة الغربيين منهم يرون أن العلاقات السياسية الدولية لم تنشا إلا منذ مؤتمر **وستفاليا 1648** عندما ظهرت الدول القومية. ونحن بهذا الصدد لا نشاطرهم هذا الرأي وإلا كيف يمكننا أن نفسر المعاهدة التي وقعها رمسيس الثاني مع ملك الحبشيين في آسيا الصغرى سنة 1278 ق.م والتي نصت على عدة مبادئ (قيام سلام وامن بين البلدين وتحالف بين المملكتين وتتعهد المملكتان بان لاتشن إحداهما غارات على الأخرى).

ما ان الراي يبم عن بحير واضح للعرب مفاده ان العلاقات الدوليه بدات ونشات في الغرب دون الشرق، ولكننا نرى أن العلاقات الدولية ترجع إلى ما قبل مؤتمر واستفاليا بأجيال كثيرة، والكشوف الأثرية توضح أنه نشأت علاقات دولية بين بلاد ما بين النهرين منذ نحو 3000 سنة ق. م.

لقد ذكرنا أن العلاقات الدولية قديمة قدم الإنسانية، غير أن هذه العلاقات كانت قائمة في الغالب على الحروب والفتح والتوسع ولا يمكن بأية حال مقارنتها بالعلاقات الدولية المستقرة الدائمة والقائمة بين الدول في العصور الحديثة لأن الجماعة الدولية أو الوحدة السياسية بمعناها المعروف حاليا لم تكن قد ظهرت بعد.

وإذا تصفحنا التاريخ فإننا سنجد الكثير من الحروب المتواصلة بين الممالك والإمبراطوريات في العالم القديم كقدماء المصريين والأشوريين والبابليين والفينيقيين والفرس والإغريق .. الخ.

ففي **العصور القديمة** وبالذات في عهد الفراعنة، كانت مصر الفرعونية ذات علاقات بالدول المجاورة، كما اتبعت سياسية خارجية قائمة على مبدأ توازن القوى. واستطاعت أن تبرم معاهدة مع الحبشيين التي تضمنت مبدأ السلام الدائم ومبدأ التحالف الدفاعي بين الدولتين ضد أي عدوان خارجي.

وان من أبشع أمثلة الحروب في العالم القديم صراع روما وقرطاجة من اجل السيادة على حوض البحر الأبيض المتوسط. أما بالنسبة للأشوريين فقد كانوا مثالا للوحشية والقسوة في حروبهم، وقد أنكروا أية علاقات ودية مع اي امة اخرى، وبالتالي يمكن القول إن سياستهم الخارجية كانت قائمة على فكرة الاستعلاء والاستبداد، كذلك الحال بالنسبة للرومانيين فالعلاقات بينهم وبين الأجانب لم تكن مبنية إلا على أساس الحروب والعداء الدائم وكانوا ينظرون إلى الشعوب نظرة استعلاء وعداء.

أما عن العلاقات بين المدن اليونانية فإنها اتصفت بنوع من الثبات والنظام وخاصة في أوقات السلم حيث كانت قائمة على التعاهد وتبادل البعثات الدبلوماسية المؤقتة، وكانت كلما تحدث الخلافات فيما بينهم يلجأون إلى التحكيم كما جاء في (معاهدة الصلح بين إسبارطة ورجوس المبرمة في 470 ق.م)

أما عن طبيعة العلاقات الرومانية فكانت الإمبراطورية تفضل استخدام القوة في علاقاتها بدلا

عن الدبلوماسيه، ومع هذا فقد دخلت الإمبراطوريه الرومانيه في معاهدات مع الدول التي تغلبت عليها.

أما علاقات روما بالدول المستقلة في حوض البحر المتوسط، فكانت أقرب إلى العلاقات بين المدن اليونانية حيث كانوا ينظرون إلى المعاهدات (كنظرتهم إلى عقود مبرمة في ظل القانون الخاص، بل قد وضعوا صيغا لتلك المعاهدات مثل معاهدة الصلح، والهدنة ومعاهدات وقف القتال).

يبدو أن المصادر الرومانية، القانونية والأدبية، توضح الفرضية القائمة على إعادة تفسير روما للنماذج الدولية اليونانية، حيث يصف بومبونيوس Pomponius معايير تطبيق ما بعد الليمينيوم بوتيرة سريعة، ويسلط الضوء على كيف أن غياب العلاقات الجيدة لا يجعل أعداء الناس، حين يشير لأنه إذا لم يكن لدينا مع أية أمة لا صداقة ولا ضيافة، ولا معاهدة صداقة: هؤلاء ليسوا أعداء بالفعل ..."."[2]

ولما تم لروما فيما بعد السيطرة على الشعوب والممالك التي غزتها، أسست إمبراطورية وأقامت لها نظاما وذلك لحفظ النظام والاستقرار والأمن في حدودها وفق النظم العامة لإدارة شؤون الحكم مع الاعتراف بالقوانين المحلية للشعوب المحكومة لتنظيم أمور الرعية والهدف من ذلك يمكن في رغبة روما في إقامة صرح الإمبراطورية وتدعيم أركانها وسيادة القانون وإخلاد الناس للسكينة لصالح الدولة الحاكمة.

2/ العلاقات الدولية في العصور الوسطى:

أما العلاقات الدولية في العصور الوسطى فإنها تبدأ منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476 م حتى استيلاء محمد الفاتح على القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية عام1953م. ولقد تميز البناء السياسي في ذلك الوقت بسيادة النظام الإقطاعي الذي اتسم بتجزئة السلطة السياسية بين أشكال مختلفة تابعة بعضها البعض بروابط شخصية. حيث لم تكن هناك حكومة مركزية تستطيع أن تحفظ الأمن والنظام وتفرض نفوذها على سائر الأرجاء، ولم تكن المملكة الإقطاعية وحدها تباشر السيادة الداخلية والخارجية، ففي الداخل

[2] - Maria Floriana Cursi, **INTERNATIONAL RELATIONSHIPS IN THE ANCIENT WORLD**, January 2014, Unisa Press, p 193.

مثلا لم يكن هناك وجود لسلطه عليا مركزيه اما في الخارج فلم يكن في استطاعه الملك ان يعبر عن إرادة موحدة لمملكته أمام الممالك الأخرى.

ولكي لا تغالط الحقيقة علينا الاعتراف بالدور الذي لعبه الدين في تطور العلاقات الدولية، حيث استطاع الدين المسيحي ربط جميع الوحدات السياسية المختلفة في وحدة سياسية واحدة، ومن هذه الوحدة تسربت الكنيسة للهيمنة على الممالك الغربية، وأقامت فيها شبه نظام دولي اتخذته كأداة للسيطرة عليها ومنذ ذلك الوقت أعلن البابا نفسه رئيسا لهذا العالم وجمع في يديه (السلطتين الروحية والزمنية)) إن ما يميز العلاقات الدولية في هذه العصور هو عملية الازدواج في السلطتين، إذ استمد البابا هذه الرئاسة من اعتناق مفاده الوحدة السياسية ووحدة مجتمع العالم المسيحي أو ما يسمى بالجمهورية المسيحية.

كما قامت المسيحية بالدعوة إلى الكف عن القتال وإراقة الدماء محاولة منها لإقامة سلام مسيحي بين ربوع العالم الغربي.

ولقد عرفت العصور الوسطى بعض القواعد الدولية كالمعاهدات والاتفاقات ومشاكل الحدود والهدنة، وتميزت العلاقات الدولية بتفوق البابا والإمبراطور، بينما ظلت العلاقة بين الأمراء المسيحيين قائمة على نظام الإقطاع.

وهنا لابد من القول إن هذا البناء السياسي لا يمكن أن يمثل أي صفة دولية ما دام العالم فيه بشكل وحدة هي الجمهورية المسيحية. وهكذا فشل السلام المسيحي والزعم القائل بان المسيحية والسلام توأمان لا يفترقان, بيد أن قيام الدول الجديدة على اثر تلك الحروب والمجازر ترتب عنه تركيز سلطة الملوك السياسية وتقويمها ، ولم يتم القضاء على هذا النظام إلا بظهور الدول الحديثة ذات السيادة والمؤسسة على فكرة قومية..

وخلاصة القول أن المسيحية قد أدت دورا جوهريا في وضع مبادئ الأخلاق الدولية وقواعد القانون الدولي. وهي قواعد كان الهدف منها تنظيم العلاقات بين الدول.

3/ العلاقات الدولية في عصر الإسلام.

إن العلاقات السياسية الدولية يسرها بما يتلاءم وتوطيد السلام وتوثيق عرى التعاون بين مختلف الشعوب. وبما أن الإسلام دين اسلام وحرية وإخاء ومساواة، لهذا نادى الإسلام بالفكرة الدولية والأساس الذي يقوم عليه القانون الدولي، هناك من يرى في الإسلام نفس ما تعنيه الحياة الديمقراطية والمساواة بين الأمم الصغيرة والكبيرة وحرية كل منها في إبداء رأيها

في كل مساله تعرض على الهيئات الدوليه وسعي الدول المشتركه لتحقيق التعاون والإخاء توطيدا للسلم ودفعا للحرب.

إن لظهور الإسلام وتكوين إمبراطورية إسلامية تهدد أوروبا،

بانتزاع السيادة من المسيحية، حدثا جديدا في تاريخ العلاقات الدولية.

ولقد اختلف علماء الإسلام في تفسير العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الشعوب التي لم تعتنق الإسلام، فمنهم من قال إن العلاقات بين الأمة الإسلامية وغيرها من غير الإسلامية لا تقوم إلا على أساس الحرب والقتال.

ومنهم من قال إن العلاقات تقوم على السلام، وان الإسلام اخذ باستخدام وسائل الإقناع وليس الإكراه، ونحن بهذا الصدد إلى جانب الرأي الثاني لان الإسلام لا يجيز قتل الإنسان لمجرد أنه لا يدين بدين الإسلام وللإسلام وجهة نظر خاصة في العلاقات الدولية، ذلك أن الإسلام لم يكتب له أن يسود وينشر في العالم كله، بل شاءت الظروف أن يستقر في مجال جغرافي معين، على الرغم من الاتساع الذي بلغه شرقا إلى الهند والصين وغربا إلى الأندلس وغرب أوروبا . وقد نشأ عن هذا قيام دولة إسلامية تعتمد في تكوينها على الوحدة الدينية بفض النظر عن اختلاف إفرادها في اللغة والجنس وتلك الوحدة هي ما تسمى بالأمة الإسلامية أو دار الإسلام.

ولقد تطورت العلاقات لاحقا بين المسلمين وغيرهم حيث تطورت وسائل الاتصال مع الممالك والقبائل، ولم تعد العلاقات بين المسلمين وجيرانهم قاصرة على التبادل التجاري (بل تعدتها إلى نواح اقتضتها

ظروف تنفيذ السياسة الجديدة المبنية على السلام لا على القهر) وللإسلام باع طويل في عقد المعاهدات والاتفاقات، حيث عقد المسلمون عددا كثيرا من المعاهدات والاتفاقيات ومن أهم هذه الاتفاقيات: عهود الذمة كما عرفوا معاهدات حسن الجوار والصداقة والتحالف اضافة إلى معاهدات التجارة، وقد اشتهر المسلمون بشدة حرصهم على رعاية العهود والالتزام بالاتفاقيات التي كانوا يبرمونها مع غيرهم من الدول والشعوب غير الإسلامية.

أما بالنسبة لعلاقة المسلمين بالدول الأخرى فقد ميز الفقهاء بين دار الإسلام التي اصطلحوا على إطلاقها على الدولة أو الدول الإسلامية ودار الحرب التي يعني بها الدول التي يدين أهلها بتعاليم مخالفة الأحكام الإسلام ، إن هذا التمييز لا يعني إطلاقا بأن الأمة الإسلامية

ذات طبيعه عدوانيه او انها في حاله حرب دائمه مع الدول غير الإسلاميه، بل إن اساس العلاقه بين دار الإسلام ودار الحرب هو ((السلم ما لم يطرأ ما يوجب الحرب)) ، حيث أقرت الشريعة الإسلامية إقامة علاقات بين الشعوب الإسلامية وتبادل جميع أشكال المعاملات والعلاقات الدبلوماسية والدولية معهم. وهناك من يرى بان هناك دارا ثالثة وهي (العهد والتي لم يظهر عليها المسلمين، وعقد أهلها الصلح بينهم وبين المسلمين يؤدونه من أرضهم يسمى خراجا دون أن يؤخذ منهم جزية رقابهم.)

المحور الثاني

العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة: استقلالية العلم

تشير إلى القدرة على تحليل العلاقات الدولية والسياسات الخارجية بطريقة مستقلة عن العوامل الخارجية أو الضغوطات السياسية. هذا يعني أن الباحثين في علم العلاقات الدولية يسعون لتفسير وتحليل السياسات الخارجية والعلاقات بين الدول استنادًا إلى النظريات والمفاهيم العلمية بدلاً من التأثيرات السياسية أو الاجتماعية الخارجية. ومن المهم أن يكون لديهم حرية في اختيار المواضيع التي يدرسونها والطرق التي يقومون بها في تحليلها، مما يسمح لهم بتقديم تقديرات وافية وموضوعية للعلاقات الدولية.

علم العلاقات الدولية علم حديث نسبيًّا لم يستقل عن تبعيته للعلوم السياسية إلا بعد الحرب العالمية الثانية لاشتداد الحاجة إليه نتيجة ما سبَّبته الحرب من آثار مدمِّرة، ويجعل آخرون تاريخ استقلاله منذ تخصيص كرسي له في جامعة ويلز البريطانية عام 1919.

أما العلاقات الدولية الحديثة فيمكن تأريخها على ست مراحل: الأولى من معاهدة واستفاليا 1648 إلى الحرب العالمية الأولى، ولم تكن ذات هيمنة أحادية أو ثنائية، وإنما تجمع إمبراطوريات عدة كالبريطانية والعثمانية والقيصرية الروسية، وتميَّزت بضجيج ثورات غربية كالثورة المجيدة في بريطانيا، والثورة الفرنسية، والثورة الأمريكية، أدَّت كلها إلى انهيار النظام الملكي في معظم دول أوروبا.

والمرحلة الثانية بدأت مع الحرب العالمية الأولى، التي نتج عنها انهيار إمبراطوريات كالعثمانية والنمساوية، وقيام الثورة البلشفية والثورة العربية على يد الشريف حسين.

والمرحلة الثالثة من بعد الحرب العالمية الأولى، وفيها تكوَّنت عصبة الأمم لتلافي حرب ثانية، ولكن باءت بالفشل الذريع.

وتتزامن المرحلة الرابعة مع تشكُّل تحالفات بين قوى متضادة من الشيوعية الروسية والليبرالية الغربية لكبح جماح الامتداد النازي في أوروبا.

ويُؤرَّخ للمرحلة الخامسة بانتهاء الحرب العالمية الثانية، وتتميَّز بظهور الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، ليصبح النظام الدولي ثنائي القطبين، وظاهرة الحرب بالوكالة لحفظ توازن القوى بين ذينك المعسكرين، ودخول أطراف جديدة في السيادة كالمنظمات والشركات المتعدِّدة الجنسيات، أما المرحلة السادسة فتتسم بالأحادية القطبية وانفراد الولايات المتحدة بمحاولة الهيمنة على العالم.

- **الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية**

تعد الحورات النظرية في العلاقات الدولية من المواضيع الهامة التي تثير الاهتمام وتستحق الدراسة والتحليل. إذ تساهم هذه الحورات في فهم العلاقات بين الدول وتحديد الأسباب والنتائج للسلوك الدولي. كما تعد هذه الحورات مرجعاً مهماً لصانعي القرار السياسيين والمحللين في مجال العلاقات الدولية لفهم تفاعلات الأنظمة الدولية وتوجيه السياسات الخارجية.

حيث تكمن أهمية الحورات النظرية في العلاقات الدولية في توفير إطار نظري فعال وشامل لفهم الظواهر والتفاعلات الدولية بشكل أعمق. حيث تعمل هذه الحورات على توضيح وتحليل العوامل المتنوعة التي تؤثر في العلاقات الدولية المختلفة، بالإضافة إلى تحليل السياسات الخارجية للدول والتنبؤ بالتوجهات المستقبلية المستندة إلى تلك السياسات. كما توفر هذه الحورات أدوات علمية متطورة لقياس القوة والنفوذ والتأثير بين الدول، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة للتعاون. وبالتالي، تساهم هذه الحورات في تحقيق الاستقرار والتنمية الدولية من خلال فهم أفضل للتحديات والفرص التي تواجه المجتمع الدولي.

أولا: الحورات الكلاسيكية:

تجسد مجموعة واسعة من الأفكار والنظريات التي ظهرت بشكل بارز في بدايات نشأة العلاقات الدولية، وتهدف بشكل أساسي إلى فهم طبيعة النظام الدولي والعوامل المتعددة التي تؤثر فيه. تعتبر **الواقعية والليبيرالية** من بين أهم الحورات الكلاسيكية، حيث تتناول بشكل معمق واقعيتين رئيسيتين:

الواقعية النظرية والليبرالية. تفرض المدرسة الواقعية على صانعي السياسات التركيز على القيم المرتبطة بالقوة والمصالح الوطنية كأساس للعلاقات الدولية السليمة، بينما تسعى المدخلات الليبرالية إلى التأكيد

على أهمية القيم الإنسانية والاقتصاد المفتوح وضمان حقوق الإنسان كأسس راسخة للسلم والتعاون الفعّال على المستوى الدولي.

1. **الواقعيه:**

الواقعية تمثل إحدى الحوارات الكلاسيكية في دراسة العلاقات الدولية، حيث تركز بشكل كبير على القوة والصراع وتأثيرهما الكبير على سلوك الدول والمجتمعات. تسعى الواقعية إلى تحليل النظام الدولي بطريقة دقيقة وواقعية، تضع في اعتبارها التوازنات والتصادمات الحاصلة بين الدول، متجنبًة التأثيرات الإيديولوجية أو القيمية التي قد تؤثر على هذا التفاعل. تعتبر الواقعية نظرية متجذرة بعمق في فكر مجموعة من المفكرين البارزين مثل هانز مورغنثاو وهنري كيسنغر، وغيرهم من العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في تطوير هذه النظرية. لذلك، تعتبر هذه النظرية حتمية لفهم وتحليل السياسة الدولية بطريقة واقعية ومنطقية، تجعل منها أداة لا تقدر بثمن لفهم الديناميكيات المركبة في العلاقات بين الدول.

2. **الليبيرالية:**

الليبرالية تُعتبر واحدة من الحورات الكلاسيكية الرئيسية في مجالات العلاقات الدولية. حيث تركز على أهمية القيم الإنسانية وضرورة الديمقراطية والاقتصاد المفتوح كأساس لتحقيق السلم والتعاون الدولي. تسعى الليبرالية إلى تعزيز التبادل الاقتصادي بين الدول وضمان احترام حقوق الإنسان وتعزيز دور المؤسسات الدولية، فضلاً عن تشجيع التعاون الدولي كوسيلة فعّالة لتحقيق السلام والتقدم في المجتمعات. تعتبر أفكار الفكر الليبرالي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بشخصيات بارزة في التاريخ مثل إيمانويل كانت ومايكل والتر، واللذان ساهمت أفكارهما بشكل كبير في تشكيل الأسس النظرية لهذا الاتجاه.

ثانيا: الحوارات النظرية الحديثة:

تعتبر الحورات النظرية الحديثة من أهم المدارس الفكرية البارزة في مجال العلاقات الدولية، حيث تسعى بشكل مستمر إلى تفسير التغيرات السياسية العالمية وتحليلها بعمق. تقدم هذه الحورات رؤى متعددة ومختلفة عن العلاقات الدولية، وتسعى جاهدة إلى تجاوز النظريات الكلاسيكية التقليدية، والتي قد لا تعكس بشكل دقيق الواقع المعقد الذي تعيشه الدول اليوم. وتشمل هذه الحورات عدة توجهات فكرية، منها البنيوية التي تركز على الهياكل النظامية، والنقد النسوي الذي يتناول الأبعاد الجندرية في السياسة، وغيرها من الاتجاهات المهمة في هذا المجال.

1. البنيوية:

تمثل البنيوية مدرسة فكرية مهمة تنشأ في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث تركز بشكل خاص على التحليل النظامي للنظام العالمي والهياكل المختلفة للسلطة. تعتمد البنيوية على الاعتقاد القوي بأن السياسة ليست سوى انعكاس للقوى الهيكلية والاقتصادية المعقدة في النظام العالمي. تسعى هذه المدرسة الفكرية إلى فهم التقلبات السياسية والنفسية التي تطرأ على النظام الدولي وتأثيرها العميق على العلاقات بين الدول المختلفة، كما تلقي الضوء على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تلك العلاقات وتساهم في تشكيل السياسات الخارجية.

2. النسوية:

تعتبر المقاربة النسوية حركة فكرية متكاملة تُعنى بتحليل القوى المحددة للجنس والنوع في المجال الحيوي للسياسة الدولية. تسعى هذه الحركة المتميزة إلى فهم عميق للعلاقة التي تربط الجندر بالسلطة والهوية، وكيف تتداخل هذه العوامل في العلاقات الدولية المعقدة. كما تقدم نقداً دقيقاً للانحيازيات والتحيزات الجنسانية السائدة في السياسة الخارجية، وتحلل تأثيرها العميق على القرارات الدولية. تسلط الحركة

الضوء على كيفية إعادة تشكيل الفهم للسياسة من منظور نسوي، مما يعزز الوعي بأهمية الإدماج الجندري في الساحة العالمية.

ثالثا: الحورات النظرية الناشئة

تعتبر الحورات النظرية الناشئة من أحدث التطورات في مجال العلاقات الدولية، حيث تسعى هذه الحورات النظرية إلى إعادة تقييم النظريات القائمة وتقديم نظريات جديدة تأخذ بعين الاعتبار التحديات العالمية الحديثة. وتُعد النظرية النقدية الجديدة واحدة من النظريات الناشئة التي تركز على تقديم تحليل نقدي للأفكار والمفاهيم القائمة في مجال العلاقات الدولية، وتسعى إلى فهم القوى والهياكل السائدة ودورها في تشكيل العالم المعاصر. وتستند هذه النظرية على

النقد للسلطة والهيمنة الثقافية وتحليل السياسات الدولية بطريقة مختلفة عما هو معتاد، مما يجعلها موضوع اهتمام كبير للدارسين والباحثين في هذا المجال.

تعتبر النظرية النقدية الجديدة كإحدى الحوارات النظرية الناشئة توجهًا نظريًا مهمًا في دراسة العلاقات الدولية، حيث تركز على النقد للسلطة والهيمنة الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على العلاقات الدولية. وتهدف هذه النظرية إلى فهم القوى الهيمنة والاستعمار والهيمنة الثقافية وكيفية مقاومتها من قبل الدول الأقل تمثيلاً. بالإضافة إلى ذلك، تناقش النظرية النقدية الجديدة مفاهيم تطبيقية معاصرة مثل العولمة وتحليل تأثيرها على الدول النامية والعلاقات بين الدول. وتعتبر هذه النظرية أحد المنهجيات المهمة في استكشاف السياق الدولي المعاصر وفهم التحولات الإقليمية والدولية.

رابعا: الحوارات النظرية والعولمة

تعتبر العولمة واحدة من أهم العوامل التي أثرت بشكل عميق على العلاقات الدولية والحورات النظرية المتعلقة بها. فقد أدت العولمة إلى حدوث تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية كبيرة وعميقة في جميع أنحاء العالم، مما دفع العلماء والنقاد النظريين إلى إعادة تقييم نظرياتهم وتحليلاتهم في هذا المجال المتنوع

والمليء بالتحديات. تناول العديد من الباحثين آثار الليبرالية وعلاقتها بالعولمة، حيث يؤمن الليبراليون بأن العولمة لا تقتصر فقط على الاقتصاد، بل تسهم بشكل فعّال في تعزيز التعاون الدولي وتوسيع الحريات الاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى تقليل التوترات الدولية والنزاعات التي قد تنشأ بين الدول. لذا يعتبر فهم العولمة ودورها المحوري في العلاقات الدولية أمرًا حيويًا ومهمًا للغاية لفهم الحورات النظرية الكبرى التي تتناول قضايا السلام، التنمية، والعدالة الاجتماعية على مستوى العالم.[3]

خامسا: الحورات النظرية والقانون الدولي

[3] - فون بايمه، من مرحلة ما بعد الديموقراطية إلى مرحلة الديموقراطية الجديدة، 22 ماي،2023، الموقع الالكتروني: https://www.dohainstitute.org/

الحوارات النظريه والقانون الدولي موضوعا ذا اهميه كبيرة في مجالات دراسات العلاقات الدولية، حيث تتناول العديد من النظريات الدولية الكبرى كيفية تأثير القانون الدولي على سلوك الدول والعلاقات المعقدة بينها. هذه الدراسات تتعرض لنطاق واسع من المسائل والتجارب التاريخية التي توضح كيف تتفاعل الديناميكيات السياسية مع الأطر القانونية الدولية. بالإضافة إلى ذلك، يتناول البحث أيضًا كيفية التفاعل بين القانون الدولي والنظريات الدولية المختلفة مثل الواقعية والليبرالية والبنيوية والنقد النسوي. حيث يتم استكشاف الأثر العميق لكل من هذه النظريات على تطور القانون الدولي وتشكيله. كما قامت الدراسات بتحليل السبل المختلفة التي يمكن من خلالها تعزيز وتطوير القانون الدولي ليكون أكثر فاعلية في مواجهة التحديات الدولية المعاصرة وتحقيق السلام الشامل والأمن الدوليين، مما يساهم في استقرار العلاقات بين الدول ويساعد في تفادي النزاعات المحتملة[4].

- **تعريف علم العلاقات الدولية**

تُعرف العلاقات الدولية بأنها دراسة العلاقات بين الأمم والدول والجهات الفاعلة الأخرى على المسرح العالمي. وهو ينطوي على تحليل التفاعلات بين الكيانات السيادية، والمنظمات الحكومية الدولية، والجهات الفاعلة غير الحكومية، والشركات المتعددة الجنسيات. تهتم العلاقات الدولية بفهم ديناميكيات القوة والتعاون والصراع بين هذه الجهات الفاعلة، وكيفية تشكيل المؤسسات والأعراف والقوانين الدولية

فالعلاقات الدولية هي مجال متعدد التخصصات يعتمد على الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ. ويشمل مجموعة واسعة من الحقول الفرعية، بما في ذلك:

- 1. الدبلوماسية: دراسة المفاوضات والمعاهدات والاتفاقيات بين الدول.
- 2. السياسة الخارجية: تحليل تصرفات الدولة وقراراتها المتعلقة بعلاقاتها مع الدول الأخرى.
- 3. حل النزاعات: دراسة أساليب واستراتيجيات حل النزاعات بين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول.

[4] - عبد القادر عبد العالي، السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، المركز العربي للأبحاث والدراسات، 14 سبتمبر، 2023
الموقع الغلكتروني: https://www.dohainstitute.org/

- 4. العولمة: دراسة تأثير الاتجاهات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية العالمية على العلاقات الدولية.
- 5. القانون الدولي: دراسة القواعد والأعراف التي تنظم سلوك الدول والجهات الفاعلة من غير الدول.

أهمية العلاقات الدولية

تكمن أهمية العلاقات الدولية في تأثيرها العميق على تشكيل الديناميكيات العالمية وتعزيز التعاون بين الدول في عالم مترابط بشكل متزايد. بعض الأسباب التي تجعل العلاقات الدولية ذات أهمية قصوى هي:

1. . فهم القضايا العالمية: تساعدنا العلاقات الدولية على فهم تعقيدات القضايا العالمية مثل تغير المناخ والإرهاب والأوبئة والأزمات الاقتصادية.
2. تعزيز السلام والأمن: من خلال دراسة العلاقات الدولية، يمكن لواضعي السياسات والعلماء تطوير استراتيجيات لمنع الصراعات وتعزيز السلام والأمن.
3. تعزيز التعاون: تعمل العلاقات الدولية على تعزيز التعاون بين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول، مما يؤدي إلى نتائج أفضل في مجالات مثل التجارة وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة.
4. مواجهة التحديات الناشئة: تمكننا العلاقات الدولية من الاستجابة بفعالية للتحديات الناشئة مثل التهديدات السيبرانية، والانتشار النووي، وصعود قوى عالمية جديدة.

- **موضوع العلاقات الدولية**

يمكن تعريف العلاقات الدولية على أنه دراسة العلاقات والتفاعلات بين الدول، بما في ذلك أنشطة وسياسات الحكومات الوطنية، والمنظمات الدولية (IGOs)، والمنظمات غير الحكومية (NGOs)، والشركات متعددة الجنسيات (MNCs) ،

يمكن أن يكون موضوعًا نظريًا وموضوعًا عمليًا أو سياسيًا، ويمكن أن تكون المناهج الأكاديمية تجاهه إمبريقية أو معيارية أو كليهما. غالبًا ما يُعتبر فرعًا من فروع العلوم السياسية، ولكنه أيضًا موضوع يدرسه المؤرخون (التاريخ الدولي أو الدبلوماسي)، والاقتصاديون

(الاقتصاد الدولي). كما انه مجال من مجالات الدراسات القانونيه (القانون الدولي العام) ومنطقة من الفلسفة (الأخلاق الدولية). من تلك النظرة الأوسع، فإن العلاقات الدولية هي بوضوح دراسة متعددة التخصصات. تمت دراسة جوانب العلاقات الدولية، وخاصة الحرب والدبلوماسية، والتعليق عليها منذ زمن المؤرخ اليوناني القديم ثيوسيديدس على الأقل، لكن العلاقات الدولية لم تصبح تخصصًا أكاديميًا حقيقيًا إلا في أوائل القرن العشرين[5].

فالسبب الرئيسي الذي يجعلنا ندرس العلاقات الدولية هو أن سكان العالم بأسره مقسمون إلى مجتمعات سياسية منفصلة، أو دول مستقلة، تؤثر بشكل عميق على طريقة حياة الناس. يمكن تعريف الأمة أو الدولة المستقلة على أنها إقليم محدد وغير غامض، ذو حدود واضحة، ويعيش فيه سكان دائمون، تحت سلطة حكومة عليا منفصلة دستورياً عن جميع الحكومات الأجنبية: دولة ذات سيادة. معًا، تشكل هذه الدول نظامًا دوليًا للدول يمتد على نطاق عالمي. في الوقت الحاضر، هناك ما يقرب من 200 دولة مستقلة. مع وجود استثناءات قليلة جدًا، لا يعيش الجميع على الأرض في واحدة من تلك الدول فحسب، بل هم أيضًا مواطنون في واحدة منها ونادرًا ما يكونون مواطنين في أكثر من واحدة. لذلك، فإن كل رجل وامرأة وطفل على وجه الأرض مرتبط بدولة معينة، ومن خلال تلك الدولة بالنظام الدولي الذي يؤثر على حياتهم بطرق مهمة قد لا يكونون على دراية كاملة بها[6].

فرغم أن الدول مستقلة عن بعضها البعض، على الأقل قانونياً: لديها سيادة. لكن ذلك لا يعني أنهم معزولون أو محصنون عن بعضهم البعض. على العكس من ذلك، فإنها تتجاور بعضها البعض وتؤثر في بعضها البعض، وبالتالي يجب عليها بطريقة ما أن تجد طرقًا للتعايش والتعامل مع بعضها البعض. بعبارة أخرى، يشكلون نظام دولة دولي، وهو موضوع أساسي في العلاقات الدولية. علاوة على ذلك، تكون الدول عادةً مدمجة في الأسواق الدولية التي تؤثر على سياسات حكوماتها وثروة ورفاهية مواطنيها. وهذا يتطلب أن يدخلوا في علاقات مع بعضهم البعض. العزلة التامة عادة ليست خيارًا. عندما تكون الدول معزولة ومقطوعة عن نظام الدولة، سواء من قبل حكومتها الخاصة أو من قبل القوى الأجنبية، فإن الشعب عادة

[5] - Robert Jackson Georg Sørensen, **Introduction to International Relations (Theories and Approaches)**, Fifth Edition, 2010, p05.

[6] - Ipid, P05.

ما يعاني نتيجة لذلك. كانت هذه هي الحالة في أوقات مختلفة مؤخرًا فيما يتعلق ببرمانيا (رسميًا، اتحاد ميانمار)، وليبيا، وكوريا الشمالية، والعراق، وإيران، وسوريا. مثل معظم الأنظمة الاجتماعية الأخرى، يمكن أن يكون لنظام الدولة مزايا وعيوب لكل من الدول المعنية وشعوبها. العلاقات الدولية هي دراسة طبيعة ونتائج هذه العلاقات الدولية[7].

من خلال هذا يعتبر فهم العلاقات الدولية أمرًا حيويًا وضروريًا للتأمل والتفكير في التأثيرات المتعددة والعميقة التي تمارسه السياسة والاقتصاد والثقافة على تفاعل الدول المختلفة. يتطلب هذا الفهم وجود فحص دقيق ودراسة معمقة تتعلق بالتاريخ والسياقات الثقافية وملامح القوة العسكرية والتوازنات الدولية التي تحدد بدقة مجريات الأمور والتفاعلات المعقدة بين الدول.

جاءت دراسات العلاقات الدولية منذ آلاف السنين؛ حيث اعتبر باري بوزان وريتشارد ليتل تفاعل دويلات المدن السومرية القديمة، بدءًا من عام 3500 قبل الميلاد، أول نظام دولي متكامل[8]. كما تمت تقديم دراسات وتحليلات لسياسات الدول المدينة ذات السيادة في العصور القديمة، كما في تحليل ثيوسيديدس لأسباب الحرب البيلوبونيسية بين أثينا وسبارتا، وكذلك من قبل نيكولو مكيافيلي في كتاب الأمير، الذي نُشر في عام 1532، حيث حلل السياسة الخارجية لدولة فلورنسا المدينة في عصر النهضة.[9] ومع ذلك، فإن مجال العلاقات الدولية المعاصر يحلل الروابط الموجودة بين الدول ذات السيادة. هذا يجعل تأسيس نظام الدولة الحديثة نقطة البداية الطبيعية لتاريخ العلاقات الدولية.

كما يشمل فهم العلاقات الدولية أيضًا دراسة السياسة الخارجية لكل دولة على حدة، بالإضافة إلى الهيئات والمؤسسات الدولية الكبرى مثل الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية. هذه المنظمات تلعب دورًا مركزيًا ومؤثرًا للغاية في تنظيم العلاقات بين الدول وتيسير التعاون الدولي وتعزيز الفهم المتبادل. ومن المهم أيضًا أن يشتمل فهم العلاقات الدولية على بحث تفصيلي في التحالفات المعقدة والنزاعات الدولية المتعددة، وكذلك على خطط العمل الدبلوماسي

---

[7] -Ipid, P06.

[8]- Barry Buzan, Richard Little**. International Systems in World History**(Remaking the Study of International Relations), Oxford,2000, P 78.

[9]- "Niccolò Machiavelli.**The Stanford Encyclopedia of Philosophy** (Summer 2019 ed.). Metaphysics Research Lab, Stanford University. Archived from the original on 19 Mar 2024. Retrieved 2021-04-12.
Site web : https://archive.ph/

والتفاوض الدولي الذي يسعى إلى إيجاد حلول للصراعات القائمة وتحقيق السلم والامن الدوليين. إلى جانب ذلك، فلابد من أن يركز الباحثون في هذا المجال على دراسة تأثير العوامل الدينية والأخلاقية إضافة إلى العوامل التكنولوجية التي تشكل وتؤثر على مسار العلاقات الدولية الحديثة، وكيف تلعب هذه العلاقات دورًا كبيرًا في تشكيل المجتمعات المعاصرة وإمكانية تطويرها وتحسين نتائجها في المستقبل.[10]

- **علم العلاقات الدولية والعلوم الأخرى**

يتميّز علم العلاقات الدولية عن غيره من العلوم الأخرى بذاتية متميزة قائمة على تميزه بموضوع ومناهج خاصة، غير أن هذه الذاتية لا تنفي وجود صلة بينه وبين العلوم الأخرى منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- **علم التاريخ**: إن ضرورة فهم واقع العلاقات الدولية تستدعي الرجوع إلى الماضي - حيث تبدأ العلاقات الدولية من حيث ينتهي التاريخ- فالتاريخ يمثل مختبر لدراسة الظواهر الولية وتحليلها تحليلا علميا بعيدا عن الذاتية، فهناك ظواهر دولية لها جذور تاريخية مما يستوجب على الباحث في العلاقات الدولية الرجوع الى هذه الجذور والتنقيب عليها في ثنايا التاريخ لكشفها واستبيان الى أي مدى مازال تأثيرها على الواقع الدولي وفي هذا السياق يؤكد **شوانزبورغر** بأن دراسة التاريخ موضوعه تسجيل وتقييم ما لحق بظاهرة معينة من تطور حتى وصلت الى وضعا الحالي، في حين أن دراسة العلاقات الدولية فموضوعها هذا الواقع الدولي في حد ذاته.

2- **القانون الدولي**: العلاقات الدولية والقانون الدولي:

لقد تعددت التعاريف حول القانون الدولي وانقسمت إلى 03 اتجاهات نختصرها كالآتي:

[10] - مروة خليل محمد مصطفى، **المدرسة الانجليزية في تحليل العلاقات الدولية "دراسة في الأصول والمنطلقات النظرية"، مجلة كلية السياسة والاتصاد العدد 12، أكتوبر 2021، ص 26.**

أ/ الاتجاه التقليدي: حيث يرى على ان القانون الدولي عبارة عن مجموعه القواعد القانونيه التي تنظم العلاقات بين الدول لا غير، إذ وحدها تمتلك صفة الشخص القانوني الدولي الوحيد، والتي لم تهتم بالتطورات التي حصلت في المجتمع الدولي.

وعرفا كل من H.Bonfils "بونفيس" وP.Fauchille "فوشي" القانون الدولي بأنه" مجموعة القواعد التي تحدد حقوق الدول وواجباتها في علاقاتها المتبادلة"؛ كما عرفه " ابنهايم" بأنه:" مجموعة القواعد العرفية والاتفاقية التي تعتبرها الدول ملزمة لها في علاقاتها المتبادلة"؛ بالإضافة إلى د. علي صادق أبو هيف بأنه:" مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول وتحدد حقوق كل منها وواجباتها".

ب/ الاتجاه الموضوعي: فهو على خلاف الاتجاه السابق حيث ركز على الأفراد الذين اعتبرهم هم من يمتلكون صفة الشخص الوحيد للقانون الدولي وأنكر الشخصية المعنوية للدول، بل هي افتراض لا غير ولا يستند إلى أي قيمة ولا يمت بأي صلة للحقيقة؛ وبهذا يصبح القانون الدولي يخاطب الأفراد عن طريق ممثليهم" الحكام" لا الدول وينطبق ذلك على الجماعتين الدولية والداخلية على حد السواء، وأول من دعى لهذا الرأي هو L.Duguit "ليون دوجي".

والمأخوذ على هذا الاتجاه هو الابتعاد عن الواقع الذي فرضه المجتمع الدولي والمكانة التي احتلتها الدول.

ج/ الاتجاه الحديث: والذي ذهب إلى أبعد من ذلك أين اعتبر الدولة هي الشخص الرئيس للقانون الدولي مقارنة ببقية الوحدات المكونة للمجتمع الدولي وينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى ثلاث فئات:

1. من أصحاب هاته الفئة K.Strupp "شتروب" الذي عرف القانون الدولي بأنه" مجموعة القواعد القانونية التي تتضمن حقوق الدول وواجباتها وواجبات غيرها من أشخاص القانون الدولي" ومن هذا يمكن القول أن أصحاب هذا الرأي امتنع عن تعريف بقية الوحدات والأشخاص أو حتى ذكرهم ما دام يوجد الشخص الرئيسي الذي هو الدول.
2. استبعدت هاته الفئة بصراحة اعتبار الأفراد أحد أشخاص القانون الدولي كما ذهب إليه الاتجاه الموضوعي؛ ومن بين أصحاب هذا الرأي نذكر تعريف L.Delbez "لويس ديلبيز" بأن" القانون الدولي هو مجموعة القواعد القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول والكيانات

الدوليه الاخرى..."،كما اقتصرها Basdevan على الدول المستقله ومختلف المنظمات الدولية.

3. هاته الفئة أضافت مجال ضيق لتواجد الأفراد بجانب الدول والمنظمات الدولية ونشير في هذا الصدد إلى تعريف الأستاذة P.Bastid "بول باستيد" " فهو مجموعة القواعد القانونية المطبقة في المجتمع الدولي، سواء كان ذلك في العلاقات بين الدول ذات السيادة أم بين المنظمات الدولية في علاقاتها المتبادلة أو في علاقاتها مع الدول، وبعض القواعد التي تكون جزءً من القانون الدولي وتطبق مباشرة على الأفراد لاسيما في العلاقات بين هؤلاء وبعض المنظمات الدولية".

ومن خلال كل هذا رغم الآمال المتعلقة حول تطور القانون الدولي نجد أن المساحة الضيقة التي وظف فيها القانون نتيجة تغافلهم عن دور القوى الدولية الذي يقع على حساب المصالح الوطنية لبقية الدول وفي غياب سلطة عالمية تتولى ذلك؛ وبهذا يمكن القول أن القانون الدولي يشكل وظيفة أو جانباً من العلاقات الدولية بصورة عامة كما أنه لا يمكن الاستغناء عنه في تحديد عناصر الظواهر الدولية.

- الاقتصاد الدولي:

إن لعلم العلاقات الدولية علاقة وطيدة بعلم الاقتصاد على اعتبار أن العامل الاقتصادي يلعب دورا كبيرا في توضيح أسس تطور المجتمع الدولي والعلاقات الدولية وقواعدها في حياتنا المعاصرة، فالعلاقات الدولية هي علاقات قوّة من أجل القوّة وهذه الأخيرة مفهوم مركب فيه جوانب سياسية، اقتصادية، عسكرية... إلاّ أنه في الوقت الحاضر وخاصة بعد انهيار المعسكر الشرقي نجد بأن العامل الاقتصادي قد طغى على الساحة الدولية إلى حد ان أصبحت العلاقات الدولية هي المرادف للعلاقات الاقتصادية الدولية، ممّا جعل موضوع العلاقات الدولية يتمثل في المواضيع الاقتصادية كالتخلف والحوار بين الشمال والجنوب. فكل الدول تسعى لتحقيق النمو الاقتصادي لتحقيق رفاهيتها وتقدمها. كما أن التأثير في العلاقات الدولية يتناسب طردا مع القوّة الاقتصادية للدول، فكلما كانت قوّتها الاقتصادية كبيرة كلما كان تأثيرها في العلاقات الدولية كبير والعكس ممّا ساهم في وضع نظريات في

العلاقات الدوليه على اساس اقتصادي بحت منها نظريه التبعيه، نظريه التبادل غير المتكافئ ونظرية الامبريالية.

3- **علم الاجتماع:**

يهتم علم الاجتماع بكل أنماط السلوك الاجتماعي كالعادات والتقاليد والثقافة والقيم، وهو بالضرورة يهتم بالسلوك السياسي كونه سلوكا اجتماعيا. وقد نشأ علم العلاقات الدولية كجزء من العلوم السياسية التي هي في الأصل جزء من علم الاجتماع، وتبرز الصلة الوثيقة بين علم العلاقات الدولية وعلم الاجتماع في كون الأخير يعبر عن الأسلوب والنتائج الاجتماعية لتوزيع القوّة –التي هي موضوع علم العلاقات الدولية- على نحو معين في نطاق المجتمعات، فضلا عن اهتمامه بالصراعات الاجتماعية والسياسية التي تؤدي إلى تغيير في نوع القوّة. فعلم الاجتماع يقدم لعلم العلاقات الدولية معلومات اجتماعية مهمة كتماسك القيادة وقيمها، ومعرفة الرأي العام خاصة اتجاهات المجتمع ازاء قضية معينة أو عدة قضايا كما يقدم المعلومات المتعلقة بالعادات والتقاليد والتيارات السياسية- الاجتماعية ومعرفة نشاطات جماعات المصالح وتنظيماتها.

المحور الثالث

الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية: طبيعة ودور الأطراف الفاعلية

- **الدولة كأطراف متميزة وأساسية في النظام الدولي**

لا تزال الدول تحتل في الوقت الحالي مكانة مركزية في العلاقات الدولية. ترتبط هذه المكانة جزئيًا بجودة الموضوعات الأصلية للقانون الدولي المعترف بها لهم؛ حيث لديهم بذلك الكفاءة للعمل، وإبرام الاتفاقيات، أو حتى تحمل مسؤوليتهم في النظام القانوني الدولي. هذه الكفاءة خاصة بالدول ذات السيادة فقط، التي تعتبر بموجب ذلك فاعلين مباشرين في العلاقات الدولية.

أسست معاهدات واستفاليا 1648 للدولة أعطتها الأهمية اللازمة لتكون الكيان الثابت صاحب السيادة. اعتبرت الواقعية التقليدية الدولة الفاعل الأوحد و الحصري و التي تقتصر عليه العلاقات الدولية، لكن عرف هذا المفهوم كثير من التراخي و المرونة مع تطور الفكر الواقعي بالاعتراف بدور الفواعل الأخرى من منظمات دولية و إقليمية و حتى الشركات متعددة الجنسيات، لكن تظل الدولة الفاعل الأساسي في الفكر الواقعي، في حين أعطى الفكر الليبرالي أهمية كبيرة للفواعل الأخرى من منظمات دولية و إقليمية و شركات متعددة الجنسيات و حتى أشخاص، بينما لم تلاقي الدولة كل هذا الترحاب في الفكر الماركسي الذي اعتبرها عالة على المجتمع و دعا إلى زوالها، و ركز الفكر الماركسي في تحليله لتطور النظام الرأسمالي و للعلاقات الدولية على الطبقية.[11] مع التسليم بوجود فواعل أخرى غير الدولة إلا أن الدولة هي التي أنشأت

[11] - عمار بن سلطان، **مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية. الجزائر: طاكسيج كوم، 2009،ص50.**

الفواعل الاخرى وهي التي حددت لهم الادوار والوظائف التي يؤدونها، وهي التي تعمل على حمايتهم والدفاع عنهم.

المنظمات الدولية كأطراف ثانوية ومهمة في العلاقات الدولية:

هي الكيانات التي تحوز اعتراف الدولة و تحضى بالتعامل الرسمي معها بالتمثيل و العضوية، وهي المنظمات الدولية و الإقليمية و التي أنشأتها الدول لتقوم بدور تنظيم و ضبط التفاعلات السياسية و الاقتصادية و الثقافية فيما بينها، سواء بتنظيم العلاقات التعاونية ، أو بحل النزاعات و المشاكل الدولية بالاعتماد على الطرق السلمية، حيث تقوم المنظمات الدولية بدور الوسيط والطرف الثالث لحل و تسوية المنازعات بين الدول و تقديم الخبرة الفنية و التقنية لمحتاجيها، و المساعدات الاقتصادية و المالية للدول الفقيرة، و كذا حماية حقوق الأفراد و الجماعات من تعسف السلطة في دولهم.

وإن اعتبر الليبراليون المنظمات الدولية فواعل هامة تسعى لأخذ مكانة الدولة في ظل تراجع مفهوم السيادة و تزايد وضوح ظاهرة العولمة و شيوع مفهوم المواطن العالمي، فإن الواقعيين لا يزالون متمسكين بأساسية دور الدولة في المنظمات الدولية، على اعتبار أن الدول هي المنشئة لهذه المنظمات، و ما إرادتها إلا من إرادة الدول المشكلة لها و أن قوة هذه المنظمات من قوة أعضائها و نفوذهم داخلها.

المؤسسة الدينية:

كان الدين ولازال يمثل الدور الأساس في تسير الأمور وخصوصا في الدول التي تعتمد عليه في تسيير شؤونها السياسية بل وتستمد قوانينها ودساتيرها منه وقد اتخذت الكثير من الدول وخصوصا الدول الكبرى عقيدتها الدينية كجزء من سياساتها الخارجية للتأثير على باقي الدول التي تحمل نفس العقيدة .

إن المؤسسات الدينية تلعب دوراً بارزاً في السياسة الدولية والعلاقات ما بين الكيانات، ذلك لما تمتلكه من سلطة وسلطان على مجموعات ليست بقليلة من الأفراد الذين ينتمون إلى العقائد الدينية المختلفة، فتمارس المؤسسات الدينية مثل الفاتيكان والمرجعيات الدينية الإسلامية

وغير السلاميه الدوليه والمحليه سلطاتها في تحديد توجهات الافراد العقائديه وحتى السياسيه والاجتماعية والتي ربما تتعارض مع سياسات الدولة وتوجهاتها مما يؤدي إلى حدوث صدام في اغلب الأحيان رغم انه غير معلن بين هذه المؤسسات داخل الدول والدولة نفسها. فقد أصبحت بعض هذه المؤسسات ذات نفوذ كبير داخل الدول إلى تعتمد على الدين في كثير من شؤونها الداخلية[12].

الكيانات عبر القومية[13]:

وهي الكيانات التي تعبر نشاطاتها وتفاعلاتها حدود الدولة دون أن تحض بتمثيل الدولة الرسمي وهو ما يميزها عن الكيانات فوق الدولاتية التي تحض بعضوية الدولة وتمثيلها وهي:

أ. المنظمات غير الحكومية:

هي جمعيات تنشأ بمبادرة من أفراد ينتمون لجنسيات مختلفة، تجمعهم قيم واهتمامات مشتركة، ينظمون أنفسهم بغرض الدفاع عن قضية أو ممارسة نشاط لتحقيق أهداف يؤمنون بها، يكون نشاطهم طوعي ولا يستهدف الأعمال الربحية، وهي مستقلة في تنظيمها وتمويلها عن الحكومات والدول، يكون أعضاؤها من جنسيات مختلفة، وبذلك تكون نشاطاتها عابرة للحدود من أعمال خيرية وخدمات إنسانية ونشاطات سياسية. اكتسبت من خلال نشاطاتها الإنسانية والاجتماعية سمعة وهيبة دولية فتحت أمامها للعب أدوار هامة على الصعيد الدولي منها الوساطة في النزاعات والمنازعات الدولية والضغط على الحكومات وتقديم الاستشارات والخبرات في مجالات مختلفة.

ب. الشركات متعددة الجنسيات:

هي شركات قومية تحمل جنسية الدولة الأم و لها فروع دولية، يحمل كل فرع جنسية البلد المتواجد به و يخضع لقوانين تلك الدولة و تنظيماتها، لكنها ما لبثت أن بدأت تتمرد الأم و الانتقال إلى النظام العالمي المفتوح، حيث أضحت الشركات متعددة الجنسيات تتحكم في

---

[12] - كوثر الياسري الحوار المتمدن-العدد: 4802 - 2015 / 5 / 10 - 11:56 المحور: السياسة والعلاقات الدولية ، الموقع الإلكتروني: https://www.ahewar.org/

[13] - عبد الوهاب جعيجع، **فواعل العلاقات الدولية ... مقتطف من كتاب الأمن المعلوماتي و إدارة العلاقات الدولية، بتاريخ: 2019/11/23 الموقع الإلكتروني: https://worldpolicyhub.com/**

كميات الإنتاج في الدول التي تعمل فيها ، ومن ثمة التحكم بوعيه و كميه استهلاك السلع و الخدمات في المجتمعات و الدول، و بذلك أصبحت تنافس الدول في اقتصادياتها و التأثير في نظمها الاجتماعية.

ج. **شركات المعلوماتية**:

لقد أثرت تكنولوجيات الاتصال مرارًا وتكرارًا على مجموعة واسعة من العلاقات الإنسانية بطرق كبيرة وصغيرة. لم يكن هذا هو الحال في أي مكان خلال العقد الماضي أكثر من العلاقات بين الحكومات والمحكومين. يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي قد غيرت قدرة المواطنين الأفراد على التنظيم للعمل السياسي؛ وقد مكنت تقنيات المعلومات والتواصل المواطنين العاديين من تحدي الاحتكارات الرسمية لـ «الحقيقة»، حتى عندما تسمح للحكومات بالوصول بطرق جديدة إلى جماهير أوسع من أي وقت مضى. إن إمكانيات تعبئة القوى الاجتماعية والتأثير على الحكم داخل الدول وعبرها لم تبدو أبدًا بنفس الأهمية التي تبدو عليها في عصر المعلومات العالمي الحديث[14]

تختلف الشركات المعلوماتية عن الشركات متعددة الجنسيات من خلال طبيعة عملها والميدان الافتراضي الذي تمارس فيه نشاطها، فهي لا تحتاج إلى فروع دولية تقام على أراضي الدول، بل تدير كل نشاطاتها العالمية على كل الأقاليم برية وبحرية وجوية حتى الفضائية، من مقرها الأم في البلد الأصلي لها.

تهيمن الولايات المتحدة على قطاع التكنولوجيا و المعلوماتية حيث توجد أغلب الشركات الأمريكية العملاقة بمنطقة واد السليكون بولاية كاليفورنيا و الذي يعد القطب التكنولوجي للولايات المتحدة الأمريكية، أين توجد أكبر الشركات العالمية مثل: غوغل (Google)، إي بي أم (IBM)، سكايب (Skipe)، أوراكل (Oracle)، سيموانتيك (Symantec)، أيتش بي (HP)، آنفيديا (Nvidia)، آبل (Apple)، مايكروسوفت (Microsoft)، يوتوب(YouTube)، فيسبوك (Facebook)، تويتر(Twitter) ، إنتال (Intel) وغيرها.

[14] - Beth A. Simmons**, International Relationships in the Information Age**, International Studies Review (2013) 15, 1–4, p 102.

كما تعد الشركة الروسية العملاقة كاسبارسكي لاب (Kaspersky Lab) من بين اهم الشركات العالمية والتي عرفت تطورا مذهلا في السنوات الأخيرة سواء من حيث تزايد عدد زبائنها المستخدمين لمنتوجاتها المعدة للحماية والأمن، أو من خلال تواجدها الدائم على الساحة الدولية بما تقدمه من معلومات وأخبار عن الحماية وأحداث الاختراقات وكشفها للفيروسات وعمليات القرصنة.

د. الشركات متعددة الجنسيات:

هي شركات قومية تحمل جنسية الدولة الأم ولها فروع دولية، يحمل كل فرع جنسية البلد المتواجد به ويخضع لقوانين تلك الدولة وتنظيماتها، لكنها ما لبثت أن بدأت تتمرد الأم والانتقال إلى النظام العالمي المفتوح، حيث أضحت الشركات متعددة الجنسيات تتحكم في كميات الإنتاج في الدول التي تعمل فيها، ومن ثمة التحكم نوعية وكمية استهلاك السلع والخدمات في المجتمعات والدول، وبذلك أصبحت تنافس الدول في اقتصادياتها والتأثير في نظمها الاجتماعية.[15]

الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي:

يعتبر الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي من العناصر الأساسية التي تؤثر في السياسة والاقتصاد والثقافة، فهم يمتلكون قدرة فعالة على تحديد مسارات الأحداث وتوجيه توجهات العالم. يشمل دور الأفراد كقادة سياسيون ورجال أعمال وفنانون ونشطاء وغيرهم، وجميعهم يلعبون أدوارًا متميزة في التأثير على المسرح الدولي. من خلال التعريف بدور الأفراد كأطراف فاعلة ومؤثرة، يمكن فهم الطريقة التي يتفاعلون بها مع السياسة والاقتصاد والثقافة على الصعيدين الوطني والدولي[16].

من الناحية السياسية، يمكن القول أن القيادة السياسية من أبرز الأدوار التي يقوم بها الأفراد في المسرح الدولي، حيث تؤثر قراراتهم وأفعالهم على العلاقات الدولية والسياسات الخارجية لبلدانهم. ويقوم القادة بتمثيل بلدانهم في المحافل الدولية والمنظمات الدولية،

---

[15] - عمار بن سلطان، نفس المرجع/ ص 62.

[16] - مارتن وايت، ترجمة: عمر سليم التل، **سياسة القوة**، ط01، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، سنة 2024.ص

ويتفاوضون على الاتفاقيات والمعاهدات الدوليه ويشاركون في حل النزاعات والازمات الدولية. وبالإضافة إلى ذلك، يقومون بتشكيل تحالفات دولية وتحديد السياسات العامة التي تؤثر على الساحة الدولية بشكل كبير.

أما من الناحية الاقتصادية فتجدر الإشارة على أن رجال الأعمال يمثلون جزءاً كبيراً من هذا الدور كأطراف فاعلة ومؤثرة في المسرح الدولي. يمتلكون القدرة على خلق فرص عمل، زيادة الاستثمارات، تحفيز النمو الاقتصادي، وتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للكثير من الناس حول العالم. الأنشطة التجارية الدولية والشركات متعددة الجنسيات تعزز الروابط الاقتصادية بين الدول وتساهم في تقوية الاقتصاد العالمي. لذلك، يجب أن ندرك أن تأثير رجال الأعمال على الاقتصاد العالمي يلعب دوراً حاسماً في تشكيل المشهد الاقتصادي الدولي وتوجيهه.

لابد من الإشارة إلى ان أهم عامل ساهم في تطور هذا الفاعل من غير الدول هو التقدم التقني والتكنولوجي الذي أسهم في تطوير وسائل الإعلام بكل أنواعها بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي مكنت الفرد من تنظيم شبكات افتراضية الكترونية يدير عبرها مجاميع بشرية من خلف شاشات صغيرة والتي بدورها ساهمت في تطوير الفرد وجعله متيقن بكل ما يجري على الصعيد الداخلي لمجتمعه والصعيد الخارجي ولهذا نجد المواطن يسير على خطى عالمية والتأثير والتدخل بالأحداث العالمية للقضايا المشتركة ليبرز كفاعل عالمي ذات تأثير داخلي وخارجي[17].

في نفس السياق تجدر الإشارة إلى أن الأفراد كأطراف فاعلة في المسرح الدولي يواجهون العديد من التحديات، ومن بين أبرز هذه التحديات يأتي التطرف والإرهاب وكيفية تأثيرهما على الاستقرار العالمي. فالتطرف والإرهاب يمثلان تهديداً خطيراً على الأمن والاستقرار في مختلف أنحاء العالم، حيث يتسببان في خلق بيئة من الخوف والتوتر وزعزعة الأمن الدولي. وبما أن الأفراد يمكن أن يكونوا جزءًا من هذه الجماعات المتطرفة، فإنهم يجب

[17] - كوثر الياسري الحوار المتمدن-العدد: 4802 - 2015 / 5 / 10 - 11:56 المحور: السياسة والعلاقات الدولية . الموقع الإلكتروني: https://www.ahewar.org/

ان يكونوا على درايه بالتاثير السلبي لهذه الظواهر وضرورة التصدي لها من خلال التعاون الدولي وبذل الجهود المشتركة لمكافحتها.[18]

المحور الرابع

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية: عوامل القوة

تعتبر العلاقات الدولية مجالاً مهماً يدرس التفاعلات بين الدول والعوامل المؤثرة فيها، وتعتبر القوة أحد أهم هذه العوامل. يهدف هذا العمل إلى تحليل العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية مع التركيز على عوامل القوة وتأثيرها. حيث يشمل ذلك النظر في القوة العسكرية

[18] - مجموعة من المؤلفين (حسن الحاج علي أحمد، كاظم هاشم نعمة، خليفة حداد، محمد خميس، سيد أحمد قوجيلي، محمد صالح المسفر، عبد الله الغيلاني، محمود عارف جبور، علي الذهب، مروان قبلان، العنود آل خليفة، منى الأشقر جبور)، **الأمن القومي العربي وتحديات الأمن الإقليمي** ط01، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، 2023، ص 123.

والاقتصاديه والسياسيه والثقافيه والنفسيه والتكنولوجيه، بالإضافه إلى استكشاف التحديات الحديثة التي تواجه مفهوم القوة في العلاقات الدولية ودورها في العالم المعاصر.

العامل الجغرافي:

يندرج الحيّز الجغرافي ضمن العوامل المؤثرة والمهمة في العلاقات الدولية؛ إذ يُعدّ من أهم الركائز في تكوين الدول، ولقد اهتم مفكرون استراتيجيون بموضوع الجغرافيا السياسية الذي يركز -ولو بصفة افتراضية- على فكرة مفادها: "إن هناك علاقة بين قوة الدولة وجغرافيتها، وتتمثل هذه الجغرافيا بعدة معطيات توثر سلباً أو إيجاباً في قوتها وثرواتها، وهي: الموقع الجغرافي، والرقعة الجغرافية، والمساحة والحدود[19]، حيث تترابط هذه المكونات فيما بينها ترابطا تكاملياً؛ فاختلاف هذه المكونات أو إحداها ينعكس سلباً أو إيجاباً على قوة الدولة ومعالم حياتها السياسية الداخلية والخارجية، وقدرتها على وضع الخطط الأمنية والعسكرية والتنموية وتنفيذها، لكن هذا العامل (الجغرافي) لا يسهم في رسم قوة الدولة بصفة مطلقة، ما دامت مكونات الجغرافيا مرتبطة فيما بينها.

العامل الديموغرافي:

للعامل السكاني دور مهم في قوة الدولة على المستوى الوطني والقومي كقاعدة عامة؛ إلا أنه من الضروري مراعاة عنصرَين في هذا العامل[20]:

أ – العنصر الكمّيّ: ويُقصد به عدد السكان الذي يسهم بشكل أو بأخر في قوة الدولة، إلا أن هذا العدد يجب أن يكون متناسباً مع الموارد المتاحة كي لا يتحول إلى عنصر ضاغط على الدولة.

ب– العنصر الكيفيّ: ويحدد به قيمة الكمّ السكاني؛ إن كان مثقفاً ومتقدماً تكنولوجياً، ودرجة التجانس الاجتماعي فيما بينه، ونسبة الإناث مقارنة بالذكور وأعمار السكان الكلي.

---

[19] - أحمد قربي و خليل صباغ، **الورقة البحثية " العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية للكيانات المسلحة: نظرة بانورامية مقارنة**، 16 فبراير، 2021آخر تحديث: 9 سبتمبر، 2023 الموقع الإلكتروني: https://sydialogue.org/

[20] - أحمد قربي و خليل صباغ، نفس المرجع.

وفي جانب اخر من التحليل التركيبه السكانيه لديها تاثير على الشؤون العالميه، والتكوين العام للقوة، فإن البلاد التي عدد سكانها كبير تكون قادرة على حشد المزيد من الموارد لتحقيق أهداف سياستها الخارجية من بلد صغير، والتحول في التوزيع الإقليمي للسكان يؤثر على ميزان القوى في المنطقة. من جانب آخر، أن تغير من حيث عدد السكان وتيرة وتركيبته يمكن أن تؤثر على النشاط والفاعلية التي الحكومة من حيث مواصلة سياستها المختارة، على حد سواء المحلية والأجنبية. في الحالات القصوى، فإن ديناميات السكان الداخلية للبلاد حتى زعزعة استقرار نظام السياسي من الناحية النظرية، فالاتجاهات الديموغرافية قد نادرا ما تتاح دور حاسما حول بعض التأثير لعوامل السكان في الشؤون الدولية إن فهم قياس وتقدير دقة العلاقات المعقدة بين التغير السكاني والتغير الاجتماعي والاقتصادي، والتطورات السياسية تبدو ذات أهمية خاصة "الانهيار الاجتماعي والسياسي" في العالم الثالث الإستراتيجي، الانهيار الذي يمكن بدوره أن يؤدي إلى مزيد من "الفوضى عبر الحدود كما يمكن رصد أهمية العامل الاقتصادي في التأثير في العلاقات الدولية.

- **العامل العسكري**

يعد العامل العسكري من العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية بين الدول، فعندما يكون حجم جيش دولةٍ ما كبيراً، ويتميّز باستخدامه لأسلحة، وآلياتٍ عسكرية قوية، عندها يعدّ عاملاً مهماً، ومؤثراً في العلاقات الدولية بين الدول، فجيش الدولة يحدّد قوّتها العسكرية، وقدرتها في التأثير على القرارات الاستراتيجيّة الدولية والإقليميّة، وخصوصاً في حالات الحروب.

فالقوة العسكرية عنصرا حيويا للغاية في تحديد العلاقات الدولية، حيث تسهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار والتوازن العالمي، كما تساهم في ترسيخ السيادة الوطنية للدول. تتضمن القوة العسكرية القدرة على بناء وتطوير الجيش والقوات المسلحة بمختلف فروعها، وتزويدها بأحدث التقنيات العسكرية والمعدات المتطورة. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الاستراتيجية العسكرية للدولة تأمين الحدود وحماية المصالح الوطنية، فضلا عن أهمية المشاركة الفعالة في

الدفاع عن الحلفاء، وتعزيز الشراكات الإقليمية والدولية، مما يعكس اهمية التعاون العسكري المشترك لضمان الأمن والسلام في العالم.

بالإضافة إلى أن القوة العسكرية تصنف كأحد أهم عناصر القوة في الدولة، وأبرز العوامل المؤثرة في السياسية الخارجية؛ فالدول الضعيفة عسكرياً تتبع غالباً سياسات خارجية ضعيفة، والعكس لمن يمتلك جيوشاً قوية، وهذه القوة ترتبط بعدة عوامل، أهمها[21]:

- قدرة الدولة على تصنيع الأسلحة ومدى تقدمها تكنولوجياً، والسرعة في عملية التعبئة، والقدرة في حشد الطاقات البشرية والمالية.
- مدى كفاءة التدريب للعناصر ومستوى القدرة القتالية لديهم، والخبرات التي يمتلكها القادة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة المعارك

- **العامل الاقتصادي**

تُعتبر العوامل الاقتصادية واحدًا من أهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير وجوهري على قوة الدول في العلاقات الدولية والساحة الجيوسياسية التي نراها اليوم. فالاقتصاد القوي يساعد ويعطي الدولة القوة اللازمة لتشكل تأثيرًا كبيرًا وتفاوضًا فعالًا مع الدول الأخرى في مختلف القضايا الدولية المعقدة. ومن بين أهم العوامل الاقتصادية التي يُعتمد عليها بشكل كبير هو الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، حيث يُعتبر مؤشرًا بالغ الأهمية يُعبر عن قوة الاقتصاد وثقل الدولة في المشهد الدولي المعقد والمتشابك. يمكن استخدام الناتج المحلي الإجمالي كأداة هامة لقياس الإنتاج الاقتصادي الإجمالي للدولة، مما يوفر فكرة واضحة وشاملة عن قوتها الاقتصادية ومدى تأثيرها الفعلي والمباشر في الساحة العالمية، وكيف تُعزز من مكانتها وتأثيرها في العلاقات الدولية والمجالات الاقتصادية.

- **العامل الأيديولوجي**

لطالما تم الاعتراف بالأيديولوجيا كعنصر مهم في تاريخ الجماعات الدولية؛ ومع ذلك، غالبًا ما يعتبرها العلماء ظاهرة محدودة بالحرب الباردة والسياسة العالمية المعاصرة. ومع

[21] - أحمد قربي وخليل صباغ، نفس المرجع.

ذلك، فقد شكلت المعتقدات الايديولوجيه الاحداث العالميه التي سبقت وتلت الصراع الثنائي القطبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. لفهم كيف تؤثر الأيديولوجيات المختلفة على العلاقات الدولية، من الضروري النظر في الأسباب والظروف التي جعلت العوامل الأيديولوجية تلعب دورًا مؤثرًا في الشؤون العالمية.

يمكن فهم الأيديولوجيا بمعنى أضيق فيما يتعلق بسلوك الدولة. عند تحليلها على مستوى الخطاب أو النصوص المقدسة، كما يمكن تقديم رؤية أخرى بحيث أن الأيديولوجية تشكل بشكل مباشر الطرق التي يمنح بها القادة المعنى للعالم. يفسر رجل الدولة النظام الدولي من خلال عدسة الأيديولوجيا، التي تحدد ما

إذا كان يتم إدراك العدوان أو الدبلوماسية، وكيف يتم فهم التهديدات من خارج نظام الدولة نفسه؟ وكيف يتم الشروع في التعاون بين الدول ذات التفكير المماثل؟ [22].

فالأيديولوجيات لا تأخذ أشكال الهياكل في شكل أنظمة معتقدات فحسب؛ بل تخترق أيضًا وتشكل الاعتقادات التي تحيط وتبني شعور الأمة. يمكن أن تأخذ هذه الاعتقادات شكل روايات تاريخية أسطورية، جغرافيات مقدسة أو فهم خيالي للمساحة والإقليم. في العلاقات الدولية، فإن التماسك العميق لهذه الأفكار والمعتقدات الوطنية يمكن أن يخدم في تعبئة الرأي العام، وتعزيز الشعور بالعدالة، وتبرير العمل. هذا ظاهرة متعددة الأبعاد تتحدث بوضوح عن التفاعلات المختلفة بين الأيديولوجيات والثقافة.

أما عن **أهمية العوامل الأيديولوجية في العلاقات الدولية،** فالعوامل الأيديولوجية حاسمة في تشكيل العلاقات الدولية الحديثة. تلعب الأيديولوجيا كمبدأ توجيهي للدولة دورًا مهمًا في كل من حكمها الداخلي وعلاقاتها الخارجية. عادةً ما تتماشى السياسة الخارجية للدولة مع الأيديولوجية السائدة في الدولة، وتعتبر أيديولوجية مجموعة من الدول دائمًا عاملاً مهمًا في تشكيل وتحطيم التحالفات. تفاعل العامل الإيديولوجي مع الواقعية أو التدين أو القومية في الأحداث التاريخية الكبرى في تاريخ العلاقات الدولية، لكنه لا يتراجع على الفور. حاليًا، تُعد أزمة الديون الأوروبية مثالًا، فليس فقط أن هناك عوامل هيكلية اقتصادية في السبب، بل أيضًا عوامل أيديولوجية. هذه الحقيقة قد تتنبأ بتعقيد الهيكل السياسي العالمي المستقبلي. ليس فقط الاقتصاد العالمي بل أيضًا الحوكمة العالمية في أزمة. تظهر أيديولوجيات تتعارض معها،

[22] - Dr J. K. Gani, **The Problem of Ideology** , University of Edinburgh Postgraduate Journal of Culture & the Arts, N02, spring 2016 P03.

والحروب الاهليه، والحروب الدوليه، او حوادث الإرهاب منتشرة في العديد من مناطق العالم. قد يتسبب اللامنطقية والأنانية في خلق "الآخر" والمواجهة، مما يؤدي إلى زيادة الكراهية والانتقام[23] . قد تتحول النزاعات إلى قومية عرقية متطرفة أو تطرف ديني. من خلال الانتقام من المعاناة السابقة من الاستعمار أو الإمبريالية، قد تحاول الدول النامية "إزالة التحديث" من العالم الأول. القصد فيه " صدام الحضارات"، فرغم أن التدخلات الأيديولوجية تبدو أكثر وضوحًا، إلا أن النظام العالمي في حالة من التغير المستمر. قد يظهر النظام الإقطاعي الصيني، أو التحسين المتفائل على العولمة، .. يمكن أن يكون من الخطير التنبؤ بشكل مؤكد بهيكل السياسة العالمية في المستقبل، فقد يكون للتنجيم بشأن التدخلات الأيديولوجية بعض القيمة الاستكشافية. لأن الأيديولوجيا قد تتجاوز المصالح التجريبية في النطاق الكلي. السلام، الاستقلال وتقرير المصير يختلفون في سياقات مختلفة حسب وجهات النظر الأيديولوجية المختلفة التي لا يمكن إدراكها دون التدقيق في البنى التاريخية أو النظرية. بعض الشعوب قد تعتبر التدخلات خلاصًا من الطائفية (المدمرة للذات). قد يشعر البعض بأنهم يستحقون التضحية تحت المبرر الأيديولوجي. التوازن العالمي بين الحرية والأمن، وكذلك الرؤى الوطنية، من الصعب فهمه دون استيعاب المنظور الإيديولوجي. السيد هو إيديولوجية النخب السياسية والشعوب العادية؛ الديمقراطية هي قناع لطغيان الأغلبية أو مكر الأقليات؛ الطغيان هو استبداد الجماهير. قد يُعتبر ما يُسمى بالبطل مجرماً من قبل أولئك الذين فشلوا في المفاوضات السلمية مع المنتصرين. وأولئك الذين انتصروا نادراً ما حللوا استراتيجياتهم التي تلاقت حول المبادئ الأساسية للأيديولوجيات. في مرحلة تشكيل الهوية الوطنية،

- **العامل السياسي (القيادة)**

تعتبر القيادة مفهوماً رئيسياً في المجال السياسي والعامل السياسي بصفة خاصة، حيث يقع على عاتق القادة مسؤولية توجيه وتنظيم العمل السياسي وتحقيق الأهداف السياسية المحددة.

تعد القيادة مفهوماً أساسياً في ساحة الإدارة والسياسة، حيث يتمحور حول القدرة على التأثير والتوجيه والتحفيز لتحقيق الأهداف المحددة. وتعتبر القيادة جوهرية للتنظيم والإدارة وتحقيق التغيير، وتعتمد على المهارات والتصرفات التي يقوم بها القائد لتوجيه وتحفيز

[23] - ibid, P 05.

المرؤوسين. يعد فهم اساسيات القيادة امرا بالغ الاهميه لكل مدير او سياسي يسعى لتحقيق التأثير والتغيير الإيجابي في البيئة المحيطة به.

يمكن تعريف القيادة على أنها عملية تأثير متميزة وتوجيه فعال للفريق نحو تحقيق الأهداف المحددة والمخطط لها. هذه العملية تتضمن تنظيم الموارد المتاحة وتوجيه الجهود نحو النجاح وتحقيق النتائج المرجوة بفاعلية. يعتبر القائد الشخص القادر على التأثير الإيجابي والدافع إلى العمل على الآخرين وتحفيزهم لبذل الجهود المشتركة في سبيل تحقيق الأهداف. كما يسعى القائد إلى بناء علاقات تعاونية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين الأعضاء، مما يعزز من التفاعل الجماعي[24]

حيث تتضمن البيئة النفسية والسيكولوجية العديد من العمليات المعرفية، ويقصد بها العمليات الذهنية المتعلقة بالتفكير وحل المشكلات وتطوير المفاهيم، كالصورة والادراكات والعقائد التي يفسر من خلالها القائد السياسي المعلومات ويحدد كيفية تعامله مع العالم المحيط به. وهذه المفاهيم والادراكات والعقائد هو ما يعبر عنه بالبيئة النفسية، أي أنها باختصار التصور الذاتي للقائد السياسي عن البيئة الواقعية[25].

وعبر هولتسي عن البيئة النفسية بأنها: النسق العقيدي الذي يتشكل حسب اعتقاده بعدد من الصور حول الماضي والحاضر والمستقبل، وتحوي هذه الصور كل المعارف المتراكمة التي تحدد رؤية الفرد لنفسه ورؤيته للعالم الخارجي. فالبيئة النفسية والادراكية لصانع القرار تتلخص في: "مجموع المكونات المعرفية والفكرية والاجتماعية والثقافية وتجارب الحياة التي تحدد موقفه من الاحداث ووجهة نظره من معطيات البيئة المقدمة له[26]

وفي سياق متصل فإن أثر العامل السياسي أو ما يدعى بالقيادة على العلاقات الدولية نذكر أنه في تحقيق الأمن والاستقرار في العالم بأسره. إذ تلعب القادة الدوليون دوراً حاسماً ومهماً في تعزيز الأمن الدولي والعمل على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي بين الدول

---

[24] - مجموعة من المؤلفين، **القيادة في المجتمع العربي الإسلامي قبل الاستعمار: الأسس الاجتماعية، المرجعيات الثقافية، النماذج**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المركز العربي، سنة 2023، ص 43.

[25] - علاء عبدالحفيظ محمد، **النسق العقائدي والسياسي لطيب رجب أردوغان**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامرات العربية المتحدة، 2013، المجلد 01، العدد 03، ص، 11، الموقع الالكتروني: https://search.mandumah.com/

[26] - أسماء عبد المولى وآخرون، سيكولوجية القادة وتأثيرها علي صنع القرار في السياسة الأمريكية – دراسة مقارنة - (باراك أوباما- دونالد ترامب(، مجلة كلية السياسة والاقتصاد – العدد 19، جويلية 2023، ص 88.

المختلفة. فالقيادة القوية والحكيمة تسهم بشكل كبير في تقليل التوترات الدولية والنزاعات القائمة بين الدول، وتعزز الحوار والتفاهم المشترك بينها. ومن خلال اتخاذ القرارات الحكيمة والناضجة، يمكن للقادة الدوليين التأكيد على أهمية الدبلوماسية الفعالة والتعاون الدولي الفعّال في بناء علاقات دولية قوية ومستدامة من أجل مصلحة الجمي[27].

فمن خلال تعزيز القيادة في الساحة الدولية، يمكن تحسين القدرة على التفاوض وتشكيل التحالفات والتعاون بين الدول. كما يمكن للقادة الفعالين تحقيق السلام والاستقرار وتفادي النزاعات والصراعات الدولية. لذلك، يجب على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية تكثيف الجهود لتعزيز القيادة الفعالة وتوجيه الاستثمارات في بجهود تطوير القادة وتحسين قدراتهم على التأثير في الساحة الدولية.

- **العامل التكنولوجي**

تعد التكنولوجيا من العوامل الرئيسية التي تؤثر على القوة في العلاقات الدولية، حيث تمتلك الدول القادرة على تطوير التكنولوجيا الحديثة ميزة تنافسية قوية. وتلعب التكنولوجيا دورا حاسما في تعزيز القدرة العسكرية والاقتصادية للدول، وتسهم في تعزيز النفوذ السياسي والديبلوماسي. ومن تطورات التكنولوجيا التي تؤثر على القوة في العلاقات الدولية هو التقدم التكنولوجي الذي يشمل التطور في مجالات الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا النووية والطاقة البديلة والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الفضائية والتكنولوجيا الحيوية والتكنولوجيا البيئية والتكنولوجيا الرقمية والروبوتات. وتلعب هذه التقنيات دورا هاما في تحديد موقف الدول وتأثيراتها على العلاقات بين الدول[28].

يمكن الإشارة في هذا الموضوع من الدراسة إلى أن التقدم التكنولوجي يعتبر من الجوانب المهمة التي تؤثر على القوة في العلاقات الدولية، حيث يحدد مدى تفوق الدول في مختلف المجالات التكنولوجية. فالتطور التكنولوجي يساهم في تعزيز القوة الاقتصادية والعسكرية للدول المتقدمة، ويسهم في تعزيز التأثير السياسي والدبلوماسي على المستوى الدولي. كما يمكن للتقدم التكنولوجي أن يؤثر بشكل كبير على القوة النفسية والثقافية لدى الدول،

---

[27] - د. سوزي رشاد، **إعادة هيكلة الأمن: دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في إفريقيا ما بين المهام العسكرية والعمليات الأمنية- الإنمائية**، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 10، العدد 09، جانفي 2021، ص 120.

[28] - عبد القادر عبد العالي، مرجع سابق.

حيث يمكنه تعزيز الهويه الوطنيه وصورة الدوله في العالم. ويشمل التقدم التكنولوجي مجموعه متنوعة من المجالات مثل التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والهندسة الوراثية والتكنولوجيا البيئية والطاقة المتجددة والروبوتات والتكنولوجيا النووية والطيران والأمن السيبراني والتكنولوجيا الفضائية.

- **العامل الدبلوماسي**

شكلت الدبلوماسية عاملاً أساسياً من منذ فترات زمانية قديمة، من تاريخ العلاقات الدولية في مضامينها السلمية والصراعية أن الدبلوماسية الحديثة برزت مع ظهور البعثات الدائمة بين الدول في القرن الخامس عشر وفي القرنين ال: 18 والتاسع عشر وصولاً للقرن العشرين حيث تأطرت بشكل صلب ووضعت الأطر القانونية المحلية ممثلاً في الدساتير الوطنية وضوابطها، والأطر إلإقليمية والدولية التي مهدت لظاهرة الدبلوماسية بشكلها الراهن لذلك الدبلوماسية حسب الدبلوماسي السابق، بطرس بطرس غالي والباحث محمود خيري عيسى على أنها: عملية التمثيل والتفاوض، التي تجري بين الدول في غمار إدارتها لعلاقتها الدولية[29].

المحور الخامس

الاتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية

[29] - د. آمنة عيساوة، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية**، محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية جذع مشترك، قسم العلوم السياسية، جامعة سطيف، بتاريخ: 2024/12/13، الموقع الالكتروني: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course

إنّ المبدأ المسَلَم به لدى علماء العلوم الاجتماعية هو وجود الترابط والعلاقات التبادلية بين النظرية و البحث الميداني، فذ تسعى النظرية إلى تفسير الواقع واستخلاص الاستنتاج , إنّ الاستنتاج يستخلص من معرفة العلاقات السببية أ و الارتباطية بين المتغيرات وما هي ظروف تشكل هذه العلاقة وكذلك يستخلص من تفسير الوقائع الموضوعية وحتى الذاتية أحياناً أو حتى من افتراضات معقولة للواقع, كذلك يعتمد الاستنتاج على التفاعل الاجتماعي الذي استند عليه بالدراسة والتحليل خاصة فيما يتعلق بذات الفرد ومجتمعه المحيط والبيئة الأخرى المحيطة به ويجب أن تغطي الاستنتاجات أسباب وظروف تشكل الوقائع وتغيرها وعلاقة المفاهيم بالوقائع بدقّة .فالغاية من النظريات هو خلق وإيجاد معرفة جديدة للانتفاع بها, فهي ليست مجرد تفسير للوقائع ليفهما الناس بل يجب أن يستفاد منها في تطبيقات عملية للنتائج التي تتضمنها ولهذا تستخدم في التخطيط وفي النقد سواء للنظام القائم أو حتى لنظريات أخرى بهدف التصحيح والتقويم أو التغيير, كذلك أفرزت النظرية دوراً بارزاً للباحث أيضاً فأوضحت أنه لا بدّ من أن يكون له موقف من الواقع ودور في إصلاحه أو تغيره[30].

- **المدرسة المثالية:**

في المصطلحات العامة المتعلقة بالشؤون الدولية، يُستخدم مصطلح المثالية للإشارة إلى أي فكرة أو هدف أو ممارسة تُعتبر غير عملية. لذا يُعتبر القضاء على الأسلحة النووية مثالياً، كما هو الحال في استبدال الدبلوماسية السرية بالدبلوماسية العلنية، أو إسناد الأمن الدولي إلى الأمم المتحدة، أو إنشاء اتحاد أفريقي على نموذج الاتحاد الأوروبي، أو القضاء العالمي على الفقر والظلم. نادراً ما تُوضَع أسس هذه الأحكام بشكل صريح، لكنها عادةً ما تستند إلى قراءة

[30] - شاكر حسين الخشالي، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، الأكاديميه العربية المفتوحة في الدنمارك، بدون سنة النشر، ص 09، 10.

مستدامه للطبيعه البشريه بالإضافه إلى حكم تاريخي على صعوبه تحقيق تغيير جذري في الشؤون العالمية بسلام[31].,

في الدراسة المهنية للعلاقات الدولية، يُستخدم المصطلح عمومًا بطريقتين: واحدة واسعة، وأخرى ضيقة. الفهم الواسع يرى أن المثالية هي عقيدة أو نزعة دائمة تجاه الشؤون العالمية يمكن ملاحظتها في جميع الفترات التاريخية حيث توجد مجتمعات سياسية مستقلة في حالة من الفوضى، أي في غياب حكومة مركزية. المثالية هي عقيدة متفائلة تسعى إلى تجاوز الفوضى الدولية، وخلق نظام عالمي أكثر كوزموبوليتانية وانسجامًا. الفهم الضيق يرى أن المثالية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بفترة ما بين الحربين (1919-1939). إنها عقيدة هيمنت على المرحلة الأولى من نظرية العلاقات الدولية، مؤكدة على التداخل المتزايد ووحدة البشرية، ومترابطة مع التجربة في الدولية التي كانت عصبة الأمم. تلقى هجومًا عنيفًا في كتاب إ. هـ. كار "أزمة العشرين عامًا"[32] (1939).

غالبًا ما ينتقد الواقعيون اليوم أحفاد المثاليين بين الحربين—أولئك الذين يدافعون عن الحكم العالمي، والديمقراطية الكوسموبوليتانية، وزيادة كبيرة في قوة الأمم المتحدة—على نفس الأسس. إنهم يتجاهلون قوة ومصلحة الدولة القومية المستقلة، وسلطة العقل الأداتي (مقارنةً بـ "العقل المجرد") في السياسة الدولية، والجاذبية العاطفية للسيادة الوطنية[33].

المصادر الفكرية للطرح المثالي:

نذكر من بينهم **"توماس هوبز"** جاءت افكاره بناءا على مقولته **" الانسان ميال للصراع بدافع المنفعة والامن وبلوغ المجد نظراً لغياب السلطة المنظمة التي تدير شؤون البشر "**، وشرط للقضاء على هاته الحالة الطبيعية للأفراد جاءت بفكرة التنازل بمقابل ان النظام يعيش حالة من الفوضى والحرب نظرا لغياب السلطة الذي نتج عنه غياب القانون والنظام العالمي الذي يضبط مجريات الأحداث الدولية فتنتفي لذلك صور العدالة ، وهنا سعى مفكروا هذا

[31] - Piter Wilson, **Idealism in international relations**, Originally published in Dowding, K., Encyclopedia of power. Thousand Oaks, USA: SAGE Publications, 2011, pp. 332-333.

[32] - ibid.

[33] - Peter Wilson, **Idealism in international relations**, LES, Research Online, United Kingdom ,p 05. site web : http://eprints.lse.ac.uk

الطرح إلى تطبيق العقد الاجتماعي على العلاقات الدوليه مما اكد على متغيرات اساسيه وجب توافرها لبناء الفكر المثالي وهي:

المتغير الاخلاقي: يكون مصده ديني وفلسفة الاخلاق والعقل، فهي القواعد الاخلاقية التي يسترشد بها السياسيون والدبلوماسيون في المحافظة على العهود والايمان بالوعود والصدق في المعاملة واحترام القانون ورفض الحرب.

المتغير القانوني: عن طريق صياغة منظومة قانونية، فالقانون الدولي هو القوة التي تحمي النظام الدولي وتحافظ عليه من الحروب والنزاعات والتمرد على الشرعية.

المتغير المؤسساتي: القائم على:

- تطوير وتكييف القانون الدولي
- سلطة تطبيق القوانين على جميع الدول
- تمكين المؤسسات العالمية من خلق جسور التعاون والتفاهم الدولي

وفي هذا الصدد نشير الى السلام الدائم لـ: **"إمانويل كانط"**، حيث درس مسار العلاقات الدولية ورأى بانها تعيش حالة من الفوضى لذا لابد من إقامة هياكل مؤسساتية عالمية تساعد في احلال الامن والسلم العالميين.

فالإنسان عند كانط له غريزة ميالة للعدوانية وبه جانب روحي يمنحه القدرة على تحديد غايته ومن بينها تحقيق الامن والسلم العالميين. ولإجراء هذا المشروع قدم كانط مجموعة من الاجراءات:

- لايجوز لأي دولة ان تسيطر على دولة اخرى.
- العمل على إزالة الجيوش تماماً مع مرور الوقت.
- من الصعب قيام سلام دائم مع وجود مخزون سري من الاسلحة.
- عدم تدخل اي دولة في الشكل الدستوري أو في السياسة التي تنتهجها دولة اخرى
- على الدولة التى تخوض حرب ضد دولة ان تتجنب الاقدام عليها
- لا يجب ان تربط الدولة سياستها الخارجية بديونها المالية

- **المدرسة الواقعية**

حملت الواقعية كنظرية تلك القواعد والمبادئ الفلسفية التي ساهمت في تحليل الظاهرة الدولية وبناء تصورات لمسار النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، لتعتبر بذلك انعطاف فكري جديد في تفسير وتحديد العلاقات الدولية، كرد على الطرح المثالي لعدم مجارات نقاشاته للأحداث الحاصلة آنذاك، أين اعتمد على مقاربة قيمية قائمة على الأخلاق والقانون والتنظيم الدوليين والطبيعة البشرية الخيّرة.

جاء هذا الفكر من قبل النخبة السياسية أولاً كتبرير للتوجهات الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية للخروج من سياسة العزلة القارية التي شهدتها في الفترة السابقة إلى ما يعرف بالانفتاح على العالم برئاسة هاري ترومان Harry S. Truman، حيث بدأ سياسة خارجية عالمية بالتعاون بين الولايات المتحدة مع حلفائها الأوربيين وقام بإنشاء الناتو NATO، القائمة على أساس المصلحة القومية و تعزيز مبدأ القوة في إدارة العلاقات الدولية وبناء عالم يسوده الأمن والاستقرار؛ وهنا أثبتت النظرية المثالية عدم ملاءمتها مع الواقع الدولي الجديد، أين تأكد فشل أطروحاتها بقيام الحرب العالمية الثانية؛ ولم تفلح دعوتها للأخلاق والقيم ولا الإشادة بالصفة البشرية الخيّرة أن تحول دون حدوث ذلك الدمار، كما لم يستطع القانون والتنظيم الدوليين أن يحفظا للعالم ذلك السلم والأمن. وثانياً كتبرير سياسي وإيديولوجي لفكرة الهيمنة والسيطرة الذي صيغ بأهداف علمية وأكاديمية.

كل هذا أدى إلى تلاشي النظرة المثالية آنذاك وبروز طرح جديد يدرس ظاهرة العلاقات الدولية على أساس (ما هو كائن لا على ما يجب أن يكون).

1. **الأســس الفكريـــــة**:

إن للفكر الواقعي أسس ومصطلحات وكذلك مفاهيم يعود الفضل فيها إلى أمثال **هانس مورغانتو** Hans Morganthau وكتابه السياسة بين الأمم سنة 1948 Politics among nations الذي بلور فيه مجمل أفكاره، خاصة تأكيده بأن تفسير ما يحدث لمجريات العلاقات الدولية هو:(صراع من أجل السلطان والسلام[34]).

[34] - أ.د عمار بن سلطان، **مرجع سابق**، ص 181.

وبالرغم من ان ظهور الطرح الواقعي ليس ببعيد إلا ان جذوره الفكريه والفلسفيه قديمه تمتد إلى فترات زمنية سابقة:

بدأت بقصة ثيوسيديد Thucydide (400/471 ق م) الذي يروي النقاش – الحاد - بين أثينيين أقوياء وممثلين عن جزيرة ميلوس Milos – جزيرة يونانية صغيرة – أثناء الحروب البيلوبونيسية

The Pelopenian Wars ، حيث بيّن هذا السرد أهمية القوة أين يمكن اعتباره أحد النصوص المؤسسة والملهمة والملخصة للفكر الواقعي[35]

وتجدر الإشارة إلى الكاتب الهندي **كوتيليا** Kautilya (296/312 ق م) الذي أعطى مفاهيم حول السلوك الدولي؛ إذ حملت أفكاره عن كيفية البحث لإيجاد الطرق والوسائل الكفيلة لتقوية الدولة داخليا وخارجيا سواء بالسعي نحو توسيع أراضيها أو العمل على تدمير خصومها ،أو أنها تلجأ لإقامة تحالفات مع غيرها التي تنصب كلها في دعوة التي رفعها من أجل تقوية الدولة بشكل يجعلها تتقوى على غيرها وجعل المصلحة فوق كل شيء (ثنائية القوة والمصلحة القومية).

أما في العصر في الحديث نجد أن **نيقولا ماكيافيلي** Niccolò Di Bernardo Dei Machiavelli (1527/1489) الذي وضع أمن الدولة في قلب اهتماماته[36] وعلى أساسه بلور مجموعة من الأفكار في كتابه **الأمير** تتعلق بالسياسة والحكم والدولة، فأرجع أمور تسييرها إلى الطبيعة الشريرة للإنسان، وعلى الحاكم أن يتبنى في إدارة شؤون إمارته مقاييس غير أخلاقية.

توماس هوبز Thomas Hobbes في كتابه الطاغوت الذي طوّر فكرة (الدولة الطبيعية) وهي حرب الكل ضد الكل[37]. كما يرى أن القوة عامل حاسم في السلوك الإنساني[38]؛ فالإنسان بذلك يسعى دون هوادة نحو امتلاك المزيد من القوة، ولا يتوقف عن هذا السعي إلا عند موته.

---

[35]- Amélie blom, frédéric charillon,**théories et concepts des relations internationales**, hachette superieur, 2001, p13.

[36]- Ibid, p 13.

[37]- Ibid, p 13.

[38]- أ.د عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 181.

ونشير في الاخير وعلى اعتبار ان القوة دافع غريزي كامن في الطبيعه الإنسانيه فكل هؤلاء المفكرين يجمعون على أهمية متغير القوة لإدارة العلاقات الدولية، وان كانوا يختلفون في طريقة توظيفه39.

الواقعية السياسية هي نظرية في الفلسفة السياسية تحاول تفسير وتشكيل ووصف العلاقات السياسية. يأخذ كافتراض له أن القوة هي (أو ينبغي أن تكون) الهدف الأساسي للعمل السياسي، سواء في الساحة الداخلية أو الدولية. في الساحة الداخلية، تؤكد النظرية أن السياسيين يسعون، أو ينبغي عليهم

أن يسعوا، لتعظيم سلطتهم، بينما على الساحة الدولية، تُعتبر الدول القومية الوكلاء الرئيسيين الذين يعظمون، أو ينبغي عليهم أن يعظموا، سلطتهم. لذا يجب فحص النظرية إما كإرشاد لما ينبغي أن يكون عليه الحال، أي أن الدول والسياسيين ينبغي أن يسعوا لتحقيق القوة أو مصالحهم الخاصة، أو كالوصف للحالة السائدة، أي أن الدول والسياسيين يسعون فقط (وربما لا يمكنهم إلا) لتحقيق القوة أو المصلحة الذاتية[40].

الواقعية السياسية في جوهرها تنحصر في المبدأ السياسي-الأخلاقي القائل بأن القوة هي الحق. للنظرية تاريخ طويل، حيث كانت واضحة في حرب البيلوبونيز لثيوسيديدس. تم توسيعها من قبل مكيافيلي في كتابه "الأمير"، وتبعه آخرون مثل توماس هوبز، وسبينوزا، وجان جاك روسو (وقد تم تصوير النظرية بشكل درامي كبير في مسرحية شكسبير "ريتشارد الثالث"). في أواخر القرن التاسع عشر، خضعت لنشوء جديد في شكل الداروينية الاجتماعية، التي فسر أتباعها النمو الاجتماعي وبالتالي السياسي من حيث صراع لا يبقى فيه سوى الثقافات أو الأنظمة الأقوى (الأصلح). يفترض الواقعية السياسية أن المصالح يجب أن تُحافظ من خلال ممارسة القوة، وأن العالم يتميز بوجود قواعد قوة متنافسة.

وباختصار شديد نشير إلى أن:

---

[39] - خلف الله عمر، **التهديدات البيئية وفعالية الاستجابات السياسية في إفريقيا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص: دراسات افريقية، جامعة الجزائر 3كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ص 14.

[40] - Alexander Moseley **,Political Realism,** United Kingdom15/01/2025, site web : https://www.iep.utm.edu/polreal/

مبادئ الواقعيه السياسيه[41]:

إن الركائز العقلانية والواقعية هي التي دعمت تصور مورغانتو للخروج بأفكار ومبادئ أكدت استقلال علم السياسة ومن بعده علم العلاقات الدولية عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى.

المبدأ الأول: المعايير النظرية والمنهجية للواقعية السياسية:

1- السياسة تحكمها مجموعة من القوانين مثل أي مجتمع وبالتالي وجوب العمل على فهمها من أجل تطويرها.

2- ضرورة التمييز بين الحقيقة والرأي: فالحقيقة هي كل ما هو صحيح موضوعيا وعقلانيا بخلاف الرأي الذي يستند إلى أفكار خيالية ورغبات إنسانية لا تعرف الحدود، ومن ثم لا يمكن الاسترشاد بها في صناعة القرارات السياسية أو الحكم عليها.

3- في عالم الواقع لابد التأكد من نجاح أي سياسة خارجية، وذلك بمراجعة ما تم إنجازه مقارنة بتلك الأهداف المرجة باستخلاص النتائج المرئية لأعمال السياسة، مع السعي لمعرفة الواقع الذي جرت فيه العملية السياسة وإخضاع ذلك لكل تصور عقلي مفترض، كون الساسة يفكرون ويتصرفون في حدود المصلحة القومية لهم.

المبدأ الثاني: المصلحة جوهر علم السياسة والعلاقات الدولية:

كون أن المصلحة هي المفهوم الجوهري للتصور الواقعي، وعليه وجب فهمها لأنها تشكل الموضوع الرئيسي الذي تدار من خلاله جميع التفاعلات في العلاقات السياسية الدولية، بالإضافة إلى أنها تمكن الباحث من التمييز بين ما هو سياسي وما هو غير ذلك. وهذا ما يفيدنا لاستخلاص نظري الذي يمكننا من فهم السياسة الداخلية والخارجية للدول، ولهذا فالمصلحة هي التي تجعل السياسة الخارجية تظهر كحلقة متصلة وعقلانية ومفهومة ومتسقة مع نفسها.

المبدأ الثالث: المصلحة هي جوهر العملية السياسية: إذ ترى الواقعية السياسية أن:

1- المصلحة هي جوهر ولب جميع العمليات السياسية بمفهومها الثابت وليست متغيرة (الصراع من أجل البقاء) وهي محور العلاقات التعاونية والصراعية بين الأفراد والجماعات ومن ثم الدول.

---

[41] - خليفي رابح، **الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)**، مجلة الفكر القانوني والسياسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، المجلد 01، العدد 01، 2017، ص26.

2- سيطرة المصالح المادية والمعنوية على تفكير وسلوك الافراد، واستمرارها مورهون بوحدتها وعدم وجود تناقض وتضارب ما بين تلك المصالح.

3- المصلحة عند **مورغانتو** مرتبطة ارتباطا وثيق بمفهوم **القوة** التي تنطوي على أي شكل من أشكال السيطرة الشاملة على كافة العلاقات الاجتماعية.

4- كما أن الواقعية السياسية تميز بين المصالح العليا للدولة والمصالح الثانوية لها، فالأولى ثابتة ودائمة واغير قابلة للمساومة أو التنازل وتأتي في أعلى درجات أولويات السياسة الخارجية، ولهذا وجب حمايتها؛ أما الثانية فهي غير ثابتة متغيرة وفق الظروف والحاجة قابلة للمساومة أو التنازل عنها إذا ما اقتضت المصالح العليا ذلك.

المبدأ الرابع: الفصل ما بين المبادئ الأخلاقية ومتطلبات العمل السياسية:

وذلك لارتباط الأخلاق السياسية لما حقق من نتائج وما أنجز فعلا، ولا يجب الخلط بين القيم الفردية وقيم الدول هذا المبدأ الذي أنشأ مبدأ آخر هو الفصل بين السياسة والدين كون هذا التصور قائم على التمييز بين الحقي والعبادة إذ أن الربط بينهما من شأنه أن يحطم الأمم والحضارات.

- **المدرسة الماركسية:**

تستمد النظرية الماركسية اسمها من مؤسسها، المؤرخ والاقتصادي والفيلسوف الألماني كارل ماركس (1818-1883). هذه التسمية لا تعكس العدالة لفريدريك إنجلز (1820-1895)، الاقتصادي والسياسي الألماني، الذي لا يمكن فصل عمله عن عمل ماركس[42]. إذا وُلِد الليبرالية كرد فعل ضد الواقعية، فإن الماركسية تجد أصلها في نقد الليبرالية، وخاصة في الفلسفة المثالية لفريدريك هيجل والاقتصاد السياسي لسمث وريكاردو.

بنى ماركس نظريته المادية على أساس جدلي لكن النظام الرأسمالي شهد تغيرات بعد وفاته ، ووجِد في نظريته قراءات خاطئة تلك التي تجلت لدى ممن أخذوا بالحتمية الاقتصادية والذين بنفس الوقت وجهوا انتقادات لاذعة للفكر البرجوازي مما اعتبر هذا مدعاةً أخرى

[42] - Marx lui-même s'est opposé au terme « marxiste » parce que ce dernier servait à désigner plusieurs conceptions divergentes de la sienne. Pour une analyse de la pensée internationale de Marx et Engels, voir notamment Miklos Molnar, *Marx, Engels et la politique internationale* (Paris : Gallimard, 1975).

لضرورة التعديل وكان من اهم انتقاداتهم للبرجوازيه ، ان ايدولوجيتها مبطنه ، وتهادن سلوك الدول الرأسمالية في تكريسها التخلف على الدول النامية ومحاولاتها تجزئة القضايا الاجتماعية وتبنيها لمفهوم التدرج الذي يخفي العلاقات الدينامية

والتناقضية للطبقات، فأصبح لازماً أن يصاغ إلى التعديلات والتجديد بقيادة الماركسيين لإخراج نظريات ماركسية جديدة[43].

- قد ظهرت الماركسية (أو المدرسة الاشتراكية) كمذهب و تيار فكري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في شرق أوربا، و سميت كذلك نسبة لمؤسسها كارل ماركس، حيث كانت نظريته مادية بحتة بعيدة عن الميتافيزيقية والمثالية تدور حول ملكية الأفراد لوسائل الإنتاج والتي تملكها الطبقة الرأسمالية وطبقة البروليتاريا الكادحة وتطور المجتمع من طبقة إلى أخرى حيث لا يتم هذا التحول إلا بوجود الصراع بين هذه الطبقات.

هذه المدرسة قائمة علي الفكر الاقتصادي الاشتراكي، حيث صاحبت الثورة الصناعية الليبرالية بؤس ومعاناة كبيرة للطبقة العاملة أين تم فيها استغلال كبير للأفراد بالإضافة إلى المستوى المنخفض للأجور الشيء الذي أدى إلى تقدم اقتصادي كبير على حساب تضحيات اجتماعية أين عارض هذه الأوضاع كثير من الذين ينزعون إلى التيار الاشتراكي.

تقوم تحليلات كارل ماركس حول الرأسمالية على مجموعة من المقولات الفلسفية العامة، تتمحور أغلبها حول نظرته للتاريخ الاجتماعي، حيث يرى أن هذا التاريخ لا يتعدى كونه حركة مستمرة وفي اتجاه واحد لتحقيق مزيد من التقدم والانعتاق الإنساني، وأن أي تحول اجتماعي في التاريخ إنما يتم من خلال آليات الصراعات الطبقية داخل المجتمع. خلاصة هذا التصور هي مقولته الشهيرة في "البيان الشيوعي": "إن تاريخ المجتمعات حتى الآن ليس سوى تاريخ صراع الطبقات". كما بين ماركس أن طبيعة العلاقات الاجتماعية (العلاقات بين الطبقات) تؤثر بشكل مباشر على طبيعة قوى الإنتاج في المجتمع.

- استنتج أفكاره كنتيجة للخلل الحاصل في البنية الجوهرية للنظام الرأسمالي والذي يمنعه من الاستمرار تاريخيا، وبذلك فهو لا يمثل إلا مرحلة تاريخية تمهيدا لنظام اجتماعي "أكثر استقرار وعقلانية وإنسانية".

[43] - شاكر حسين الخشالي، المرجع السابق، ص 53.

- **اهم نظريات المدرسة الماركسية التقليدية:**

1-نظرية الصراع الطبقي:

يعد كارل ماركس مؤسس اتجاه الصراع الذي هو أحد الاتجاهات الأساسية في النظرية الاجتماعية، و السبب في هذا الصراع هو صراع قائم على المصالح بين الطبقات الاجتماعية و التي اعتبرها تناقضات داخلية تظهر في المجتمع و تنجم أساسا من تأثير علاقات الإنتاج على حياة الناس و التي تؤثر على طريقة تفاعلها، فالطبقات المالكة لوسائل الإنتاج تكون قادرة على استغلال الطبقات الأخرى لصالحها و من جهة أخرى فأن الطبقات التي يقع على كاهلها نتائج الاستغلال مهتمة بإحداث تغييرات أساسية في هذا النظام، لتضع حدا لاستغلاله إذا أصبح لدى تلك الطبقات وعي كاف تصبح الثورة لا مفر منها ومن نتائج هذه الثورة المزيد من التقدم التكنولوجي الذي لم يكن متواجدا من قبل.

2-المادية الجدلية:

هي تلك النظرية التي تقرر بأن المادة هي كل الوجود، وان مظاهر الوجود على اختلافها ما هي إلا نتيجة تطور متصل للقوى المادية، وأن ما هو عقلي يتطور عما هو مادي ولابد أن يفسر على أساس طبيعي. ان اول من وضع مبادئ المادية الجدلية هو الفيلسوف الألماني كارل ماركس الذي أسسها مع صديقه فردريك انجلترا ولكن الذي دعى إليها ونشرها هو لينين، ويطلق على هذه الفلسفة اسم" المادية الجدلية"

- كما تعتبر كتابات لينين النقدية حول الإمبريالية امتدادا للفلسفة الماركسية حول تطور النظام الرأسمالي، وفي نفس الوقت هي عبارة عن مداخلات نظرية للرد على التيارات التحريفية revisionist (في طليعتها إدوارد بيرنشتاين) التي كانت قد شككت في ادعاءات ماركس حول المسار التاريخي [الحتمي] للرأسمالية. أين لاحظ لينين أن الرأسمالية تتجه نحو مرحلة تاريخية جديدة ولكنها لا تختلف في جوهرها عما وصفه ماركس، بل إنها تقوي وتدعم تصوره لسيرورة الرأسمالية نحو نهايتها. هذه المرحلة هي مرحلة الرأسمالية الاحتكارية/الإمبريالية، وهي بالنسبة له أعلى مراحل الرأسمالية. حيث أن التنافس الرأسمالي قد وصل إلى مرحلة نوعية جديدة بقيام الاحتكارات، وتحولت المنافسة إلى منافسة دولية تتسبب في حروب "إمبريالية" أين أوجدت بذلك أوضاعا مناسبة للثورة البروليتارية وبالتالي القضاء على النظام الرأسمالي.

كما يشير أندريه ليبيش، "مصطلح ليبرالي يأتي من الكلمة اللاتينية liber أي حر... لكن هذا الاكتشاف الأولي لا يعطي سوى لمحة جزئية عن الليبرالية. حرية من ماذا وحرية من أجل ماذا؟[44]". في البداية، في القرنين السادس عشر والسابع عشر، أراد المفكرون وأنصار الليبرالية الأوروبيون التحرر من القيود التي فرضتها مجتمعات عصرهم. الحرية الأولى التي يبحثون عنها هي حرية الإيمان بالدين الذي يختارونه، واتباع ضميرهم وعقلهم الخاص. تتضمن هذه الحرية حرية التعبير وحرية النضال من أجل أفكارهم، وبالتالي التنظيم دون خوف من الانتقام. بقدر ما تتعارض هذه المطالب مع الاستبداد السياسي للملوك المطلقين، الذين كانوا المحرضين على أولى الدول القومية المركزية في نهاية العصور الوسطى، سيصبح الليبرالية حركة نضال من أجل إقامة نظام سياسي يضع الحريات الفردية فوق كل شيء: الديمقراطية. إن جعل الفرد هو الوحدة الوحيدة الممكنة للتحليل، والوحدة الرئيسية للقيمة، هو ما يمنح الليبرالية طابعًا ثوريًا أو جديدًا تمامًا مقارنةً بأفكار العصور السابقة من التاريخ، وخاصةً مقارنةً بالواقعية التي تفضل فيها مصالح الدولة على مصالح الأفراد.

بالنسبة لليبرالي، الفرد مستقل، علماني وعقلاني. إنه بالأحرى كائن يتمتع بحقوق طبيعية ولا يعرف وحدة قيمة تفوق نفسه، وعقله يعمل من خلال حساب مصالحه الخاصة. كيف يمكنه في هذه الظروف أن يعيش في انسجام مع أقرانه؟ هذا لأنه، كما يجيب آدم سميث، لتلبية مصالحه واحتياجاته الشخصية، يحتاج كل فرد إلى الآخرين وأنه كلما لبى مصالحه، لبى بشكل غير واعٍ مصالح الآخرين والمجتمع ككل. المجتمع

ممكن كجمع للمصالح الفردية الأنانية لأن "العلاقات الاجتماعية تقوم على تبادل السلع، المادية كما الرمزية، التي يمتلكها البعض ويطالب بها الآخرون"[45].

فالليبرالية هي تيار يؤمن بإمكانية إصلاح النظام القائم. في الواقع، يتعلق الأمر بأول نموذج مركزي للعلاقات الدولية، الذي هيمن عليه فيما بعد الواقعية، التي بُنيت جزئيًا حول نقد الليبرالية. ولادة المقاربة الليبرالية تتزامن مع بروز علم العلاقات الدولية، في أعقاب الحرب

[44] - André Liebich, *Le libéralisme classique* (Québec : Presses de l'Université du Québec, 1985), 13-29.
[45] - Ibid., 18.

العالمية الاولى. تتمحور النظرية الليبرالية حول اهداف يجب تحقيقها، مما يجعلها تصنف كنظرية معيارية.

يعتبر الليبراليون أن اللجوء إلى القوة ليس حتمية ويعتقدون أنه من الممكن الوصول إلى السلام من خلال الديمقراطية، وسيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان. مفترضين وجود ترابط بين الدول، يؤكدون على الدور التكويني للمعايير، والتعاون، والمؤسسات الدولية. يمكن لهذا التعلم أن يخفف من الفوضى ليؤدي إلى تشكيل مجتمع دولي، يتشارك في عدد من الممارسات والمصالح المشتركة. ستعزز التعاون بالتالي تهدئة العلاقات الدولية[46]. مستوحاة من الفلسفة الليبرالية، تأخذ التيار الليبرالي في الاعتبار، بالإضافة إلى الدول والمنظمات الدولية، الأفراد. تُعطى أهمية كبيرة لهؤلاء، الذين يُعتبرون يعملون بعقلانية ويؤثرون على هويات ومصالح الدول.

- **المدرسة السلوكية**

تُعد المدرسة السلوكية إحدى المدارس الفكرية المعروفة بشكل كبير في مجال العلاقات الدولية، حيث تركز بشكل خاص على دراسة سلوك الدول والمفاوضات الدبلوماسية وتحليل السياسات الخارجية المطبقة. تهدف هذه المدرسة إلى فهم القرارات الدولية وأنظمة العلاقات الدولية بشكل أعمق، وكيفية تأثيرها على العالم المعاصر. وتعتبر المدرسة السلوكية من أحدث التوجهات النظرية في مجال العلاقات الدولية، حيث تقوم على أسس الدراسات السلوكية والعلم السياسي وتحلل التجارب الإنسانية. من خلال ذلك، تسعى إلى تطوير فهم شامل ومعمق لعوامل القوة والضعف في العلاقات بين الدول، مما يساعد على توقع سلوك الدول وتأثير هذه العلاقات على الأمن والسلام الدوليين.

نشأت المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وقد ظهرت هذه المدرسة كرد فعل قوي على الممارسات والنظريات القديمة التي كانت سائدة في مجال العلاقات الدولية. حيث أسهمت العديد من الأحداث الدولية البارزة في تشكيل وتكوين هذه المدرسة الفكرية، مثل الحرب الباردة والتوترات المتزايدة الناتجة عن

[46] - Le système international : théories et enjeux, 02/09/2024, Site web : https://www.vie-publique.fr/

سباق التسلح النووي بين القوى الكبرى. ومن بين المفكرين الذين كان لهم تأثير كبير في تطوير أفكار هذه المدرسة السلوكية كان جورج كينان، الذي ساهم
بأفكاره في فهم العلاقات الدولية، وكذلك هيربرت سيمون الذي أثرى هذا المجال بنظرياته حول السلوك والعقلانية. [47].

يرى مفكرو هذه المدرسة أنّ مبدأ المنفعة والحاجة هي الأساس في سلوكية الأفراد وأنّ الاستجابة المرتبطة بمؤثرات خارجية كالعقاب والثواب يملي على الكائن القيام بنشاط يرتبط بإشباع حاجاته وبذلك لا بدّ من العودة إلى أهمية العوامل النفسية في تحديد السلوك لأنّ السلوك عبارة عن استجابة لمؤثر مرتبط بحاجة , فكان لأفكار هذه المدرسة التأثير الأكبر على الأطروحات الأولى للتبادلية ومن أبرز كتابها *سكنر* وبافلوف الذين أجرو تجارب على الحيوانات ولاحظوا كيفية استجابتها للمؤثرات المرتبطة بالحاجات وترجمت نتائج تجاربهم إلى (قانون المؤثر لثورندك) وقانون (تكرار المكافئة لمؤثر) وهذا يوضح أنّ المؤثر الذي تتكرر ارتباطاته بمكافئة يمكن أن يتحول نفسه إلى مكافئة ويصبح لفعل الاستجابة نفس تأثير المكافئة الأصلية , ثمّ أدخل العالم *هيرنشتاين* مبدأ الاختيار عند تعدد بدائل الاستجابة حيث يوازن الكائن بين الوسائل الممكنة، وبعد التقييم يختار المسار المناسب لاستحواذ المكافئة المرغوب فيها وأسمى هذه العملية بـ: (قانون المؤثر النسبي)، والخلاصة أنه في المحاولات المذكورة تحققت المنفعة بتجنب الألم والخسارة كما تضمنت علاقة المكافئة المادية والمعنوية بالسلوك وبهذا يصبح العقاب والثواب من العوامل المؤثرة في تحديد السلوك والتفاعل[48].

المحور السادس

التحديات الدولية الراهنة

- **الحروب والنزاعات، التهديدات الأمنية الجديدة**

[47] - علي عنتر، علي زعلوك، **الاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية: دراسة تأصيلية في المفاهيم والصور والطبيعة الديناميكية**. مجلة السياسة والاقتصاد، العدد 16، أكتوبر 2022، ص 397.

[48] - شاكر حسين الخشالي، مرجع سابق، ص 54.

تعتبر الابعاد السياسيه والاقتصاديه للحروب والنزاعات من ابرز الجوانب الاساسيه التي تؤثر بشكل كبير في كيفية تطور هذه الحروب وتفاقمها في مختلف السياقات.

فالعوامل سياسية تشمل العوامل السياسية التي تؤثر بشكل كبير في نشوء الحروب والنزاعات المعقدة العديد من العناصر المتعددة، منها الصراعات الدينية والقومية، وأيضاً التدخلات الخارجية، فضلاً عن الصراعات الإقليمية. تعتبر الصراعات الدينية واحدة من العوامل الحاسمة والمهمة للغاية التي تساهم في اندلاع النزاعات واستمراريتها عبر الزمن، بينما تلعب الصراعات القومية دوراً بارزاً في دفع الاطراف المتنازعة نحو مزيد من التصعيد والأعمال العدائية. من ناحية أخرى، يمكن أن يسهم التدخل الخارجي، سواء كان ذلك التدخل مباشرًا أو غير مباشر، في زيادة تأجيج الصراعات الداخلية وزيادة حدتها. ولا ننسى أن الصراعات الإقليمية تتشكل في الغالب كنتيجة لصراعات السلطة الخفية والتوازنات السياسية الاقليمية، مما يعقد الأمور أكثر ويعزز من الصراعات القائمة[49].

أما فيما يتعلق **بالأبعاد الاقتصادية**، فإن المنافسة على الموارد الطبيعية مثل النفط والمياه والتوزيع العادل للثروات السليمة يمكن أن تؤدي إلى اشتعال النزاعات وتأجيجها بشكل متزايد، مما يجعل فهم هذه العوامل بشكل دقيق وواعي أمرا بالغ الأهمية لفهم جذور الصراعات المستمرة في العالم اليوم.

- **البيئة والكوارث الطبيعية**

كما نشير إلى التغير المناخي الذي يعد من أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين، حيث تتجاوز آثاره الحدود الوطنية لتشمل مختلف جوانب الحياة على كوكب الأرض، بما في ذلك العلاقات الدولية. فالتغيرات المناخية لا تُشكّل تهديدًا للبيئة فحسب، بل تُؤثّر أيضًا على الأمن والاقتصاد والسياسة، وتُعيد تشكيل خريطة التفاعلات بين الدول.

كيف يُؤثّر التغير المناخي على العلاقات الدولية؟

يُمكن تلخيص تأثير التغير المناخي على العلاقات الدولية في النقاط التالية:

---

[49] - برهان غليون، **سؤال المصير: قرنان من صراع العرب من أجل السيادة والحرية**، 2023، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 76.

- **تفاقم النزاعات والصراعات:** يمكن ان يؤدي التغير المناخي إلى تفاقم النزاعات القائمة أو نشوء صراعات جديدة، خاصةً في المناطق التي تُعاني من ندرة الموارد الطبيعية كالماء والغذاء. فالتغيرات المناخية تُؤدّي إلى تدهور الأراضي الزراعية ونقص المياه وارتفاع أسعار الغذاء، ما يُمكن أن يُشعل فتيل التوترات الاجتماعية والسياسية، ويُؤدّي إلى صراعات داخل الدول أو بينها.
- **الهجرة والنزوح:** يُمكن أن يُؤدّي ارتفاع منسوب سطح البحر والظواهر الجوية المتطرفة إلى نزوح ملايين الأشخاص من مناطقهم، ما يُشكّل ضغطًا على الدول المضيفة ويُمكن أن يُؤدّي إلى توترات إقليمية.
- **التنافس على الموارد:** يُمكن أن يُؤدّي ذوبان الجليد في القطب الشمالي إلى فتح ممرات ملاحية جديدة وظهور فرص جديدة لاستغلال الموارد الطبيعية في المنطقة، ما يُمكن أن يُؤدّي إلى تنافس بين الدول للسيطرة على هذه الموارد.
- **التعاون الدولي:** يُحتّم التغير المناخي على الدول التعاون والتنسيق فيما بينها لمواجهة هذه الظاهرة، ما يُمكن أن يُعزّز الدبلوماسية الدولية ويُوجد فرصًا جديدة للتعاون في مجالات مثل الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة.

- **تغيير أولويات السياسة الخارجية:** يُؤدّي التغير المناخي إلى تغيير أولويات السياسة الخارجية للدول، حيث تُصبح قضايا المناخ جزءًا أساسيًا من أجندة السياسة الخارجية، وتُؤثّر على العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف.

أمثلة على تأثير التغير المناخي على العلاقات الدولية:

- **منطقة الساحل الأفريقي:** تُعاني هذه المنطقة من تدهور الأراضي الزراعية وندرة المياه، ما يُؤدّي إلى تفاقم النزاعات بين المجموعات المحلية وتزايد الهجرة.
- **القطب الشمالي:** يُؤدّي ذوبان الجليد إلى فتح ممرات ملاحية جديدة وظهور فرص جديدة لاستغلال الموارد الطبيعية، ما يُمكن أن يُؤدّي إلى تنافس بين الدول المطلة على القطب الشمالي.
- **الدول الجزرية الصغيرة:** تُواجه هذه الدول خطر الغرق بسبب ارتفاع منسوب سطح البحر، ما يُحتّم عليها البحث عن حلول دولية لحماية وجودها.

- **الأزمة المالية والفقر في العالم**

نستعرض أثر الأزمة المالية والفقر على العلاقات الدولية، ونسلط الضوء من خلال الشرح على العواقب الاقتصادية والسياسية لهذه الظواهر على المستوى العالمي. كي نصل إلى تحليل العوامل المؤثرة في تفاقم الأزمة المالية وانعكاساتها على الانفتاح الاقتصادي والعلاقات الخارجية بين الدول. من خلال منهجية علمية ودراسة ميدانية شاملة، كل هذا لفهم تأثير الفقر على التجارة الدولية والاقتصاد العالمي، وتحديد التحديات والفرص المستقبلية التي قد تنشأ نتيجة لهذه الأزمة. وكذا لتقديم رؤى جديدة حول هذه الظاهرة وسبل التعامل معها.

تعتبر الأزمة المالية العالمية واحدة من أبرز القضايا التي تؤثر بعمق على الاقتصاد العالمي، إذ تسببت في تباطؤ ملحوظ في النمو الاقتصادي وارتفاع حاد في معدلات البطالة في العديد من الدول. وقد أسفرت هذه الأزمة عن انخفاض كبير في قيمة العملات في الأسواق العالمية، مما ساهم في تدهور الأوضاع المالية للعديد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية. ومن المؤثرات الرئيسية التي رافقت هذه الأزمة هو تزايد الديون العالمية بصورة غير مسبوقة والتضخم النقدي المتزايد في الاقتصادات الكبرى، مما أدى إلى تحديات أكبر تواجه الحكومات وصانعي السياسات[50].

كما تعود أسباب الأزمة المالية العالمية إلى عدة عوامل أساسية تُعتبر جوهرية تأثيراً في هذا السياق. من بين هذه العوامل، هناك الرهن العقاري الذي شهد نمواً سريعا وغير مستدام في الفترة السابقة، مما جعل السوق عرضة لارتفاعات غير مسبوقة. كما ساهمت سياسات البنوك المركزية، التي انتهجت نهجاً متساهلاً في التحكم بالسيولة، والسماح لهذه السيولة بالتداول بشكل كبير في زيادة مخاطر الاقتصاد وتفاقم الأزمة المالية. بالإضافة إلى ذلك، فقد شهدت الأسواق المالية تضخماً هائلاً في أسعار الأصول ومشتقاتها، مما أدى إلى تفاقم الأزمة وتدهور الوضع الاقتصادي العالمي بشكل متسارع وصادم.

فالأثر الاقتصادي للفقر على العلاقات الدولية، بحيث يؤدي إلى ضعف الاقتصاد في الدول المتأثرة، مما يؤثر بشكل سلبي على علاقاتها بالدول الأخرى. فالدول المتضررة من الفقر تصبح غير قادرة على المشاركة بشكل كبير في النشاطات التجارية الدولية وتتعرض لصعوبات في تحقيق التنمية المستدامة. وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي في هذه الدول

---

[50] - منذر ماخوس، ترجمة: مونيك كامل، **إرهاصات التنمية والثورات المجهضة في العالم العربي**، نوفمبر 2022، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 123.

يؤدي إلى تقليل حجم التجارة الخارجية وبالتالي يؤثر على الاتجاهات التجارية والاقتصادية الدولية[51].

وفي نفس السياق يتجلى بشكل خاص في التأثير على التجارة الدولية. فالدول المنخفضة الدخل تصبح غير قادرة على زيادة استيراداتها وتصديراتها بسبب قلة الموارد والبنية التحتية الضعيفة، مما يقلل من مساهمتها في التجارة العالمية ويؤدي إلى تشويش في تدفق السلع والخدمات عبر الحدود. ينعكس ذلك سلباً على الاتجاهات التجارية العالمية ويؤثر على توازن التجارة الدولية وتبادل المنافع الاقتصادية بين الدول. مما يدفع بالدول إلى تحديات اقتصادية وسياسية في المستقبل، فتظهر تحديات أخرى تشمل مسائل مثل الفقر المستمر وعدم المساواة الاقتصادية، وكيفية التعامل معها من خلال العلاقات الدولية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تواجه الدول تحديات في مجالات تغير المناخ والهجرة الدولية والتعاون الدولي لمواجهتها. من المهم التركيز على دراسة هذه التحديات بعناية وتطوير استراتيجيات مناسبة للتعامل معها وتحويلها إلى فرص لتحقيق التقدم والاستقرار الدولي في المستقبل.

في الختام يمكن القول إن الأزمة المالية العالمية والفقر لهما تأثير كبير على العلاقات الدولية. فقد أظهرت الأزمة المالية أهمية التعاون الدولي وضرورة تبادل المعلومات والخبرات بين الدول للتصدي لتداعياتها. ومن جهة أخرى، فإن الفقر يعتبر عاملا مؤثرا على العديد من القضايا السياسية والاقتصادية، ويمكن أن يؤدي إلى زيادة حدة التوتر بين الدول. لذلك، هناك حاجة ماسة لاتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة الأزمة المالية والفقر وتخفيف تأثيرهما على العلاقات الدولية في المستقبل.

- **الانتهاكات وحقوق الإنسان**

نحن نعيش في عصر تشكل فيه قضايا حقوق الإنسان شاغلاً رئيسياً لفهم السياسة العالمية. وفي عصر الصراع المستمر وفي أعقاب بعض الانتهاكات الأكثر جسامة وانتشارا في التاريخ الحديث، هناك وعي متزايد بأن الحفاظ على حقوق الإنسان وتعزيزها أمر ضروري لحل العديد من النازعات وأساسي لتعزيز السلم والأمن؛ لذلك فإن القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان لا تزال تشغل بال الأفراد، سواء كانوا محليين أو وطنيين أو دوليين. ويتجلى ذلك أيضا في انتشار منظمات حقوق الإنسان النشطة في رصد وإعمال حقوق الإنسان على

[51] - منذر ماخوس، **نفس المرجع**، ص 213.

مختلف المستويات. وهو في هذه البيئة موضوع يثير قلقا عالميا - كيف تؤدي الصراعات إلى انتهاكات لحقوق الإنسان أو تكون نتيجة لها أو تؤدي إليها[52].

ملخص باللغة الانجليزية

International Relationship

International relations, a dynamic and multifaceted field, explores the complex interactions between nations, international organizations, and non-state actors on the global stage. This discipline encompasses a wide array of topics, including diplomacy, foreign policy, global governance, and transnational issues.

As we delve into the intricacies of international relations, we'll examine key theories, historical developments, and contemporary challenges that shape our interconnected world. From the balance of power to the rise of global institutions, this exploration will provide a comprehensive overview of the forces driving international politics and cooperation in the 21st century.

Theoretical Foundations of International Relations

1- Realism

Realism posits that states are the primary actors in international relations, operating in an anarchic system where power and self-interest drive behavior. This theory emphasizes the importance of national security, military strength, and the balance of power in shaping global affairs.

2- Liberalism

[52] - Chris Cunneen And Juan Tauri, "**Survival, dignity and well-being: Indigenous human rights and transformative approaches to justice**. University of New South Wales Law Research Series, (2016), p 122.

Liberalism focuses on the potential for cooperation and mutual benefits in international relations. It highlights the role of international institutions, economic interdependence, and shared values in promoting peace and stability among nations.

3- **Constructivism**

Constructivism emphasizes the importance of ideas, norms, and social identities in shaping international relations. This perspective argues that the international system is socially constructed and can be transformed through changing beliefs and practices.

The Evolution of the International System

1/ 1648: Peace of Westphalia

The Peace of Westphalia established the principle of state sovereignty, marking the birth of the modern international system. This treaty emphasized the importance of territorial integrity and non-interference in domestic affairs.

2/ 1815: Congress of Vienna

Following the Napoleonic Wars, the Congress of Vienna established a balance of power system in Europe, aiming to prevent the dominance of any single state and maintain stability through diplomatic negotiations.

3/1945: Founding of the United Nations

The establishment of the United Nations after World War II marked a new era of global governance, emphasizing collective security, peaceful resolution of disputes, and international cooperation on various issues.

4/1991: End of the Cold War

The collapse of the Soviet Union led to a shift from a bipolar to a unipolar world order, with the United States emerging as the sole superpower. This transformation had profound implications for global politics and international relations.

Diplomacy and Foreign Policy

Bilateral Diplomacy

Bilateral diplomacy involves direct negotiations between two states to address specific issues or maintain relationships. This form of diplomacy allows for focused discussions and tailored agreements between countries.

Multilateral Diplomacy

Multilateral diplomacy takes place in international forums and organizations, involving multiple states. It addresses global challenges and promotes cooperation on issues such as climate change, trade, and security.

Public Diplomacy

Public diplomacy aims to influence foreign publics and shape international opinion. It involves cultural exchanges, educational programs, and strategic communication to promote a country's interests and values abroad.

Economic Diplomacy

Economic diplomacy focuses on using economic tools to achieve foreign policy objectives. This includes negotiating trade agreements, promoting investments, and leveraging economic sanctions or incentives to influence behavior.

International Organizations and Global Gouvernance

United Nations (UN)

The UN serves as the primary platform for global governance, addressing issues ranging from peacekeeping and human rights to sustainable development and humanitarian aid. Its structure includes the General Assembly, Security Council, and various specialized agencies.

International Monetary Fund (IMF)

The IMF focuses on maintaining global financial stability, providing financial assistance to countries in need, and offering policy advice to promote economic growth and reduce poverty worldwide.

World Trade Organization (WTO)

The WTO facilitates international trade by establishing rules, resolving disputes, and promoting free trade agreements. It plays a crucial role in shaping global economic relations and addressing trade-related challenges.

Non-Governmental Organizations (NGOs)

NGOs play an increasingly important role in global governance, addressing issues such as human rights, environmental protection, and humanitarian aid. They often work alongside governments and international organizations to tackle global challenges.

Global Security Challenges

Nucléal Prolifération

The spread of nuclear weapons technology poses a significant threat to global security. International efforts focus on non-proliferation treaties, arms control agreements, and monitoring programs to prevent the expansion of nuclear arsenals.

Terrorism

Transnational terrorism remains a major security concern, requiring international cooperation in intelligence sharing, law enforcement, and addressing root causes. Counter-terrorism efforts involve military, diplomatic, and economic strategies.

Cybersecurity

As technology advances, cyber threats to national security, critical infrastructure, and economic stability grow. International efforts focus on developing norms for responsible state behavior in cyberspace and enhancing global cybersecurity cooperation.

Climate Change

Climate change poses multifaceted security risks, including resource scarcity, displacement, and increased natural disasters. Addressing this challenge requires global cooperation on mitigation, adaptation, and sustainable development strategies.

المراجـــــــــع

أولاً: باللغة العربية

1- أسماء عبد المولى وآخرون، **سيكولوجية القادة وتأثيرها علي صنع القرار في السياسة الأمريكية – دراسة مقارنة – (باراك أوباما- دونالد ترامب)**، مجلة كلية السياسة والاقتصاد – العدد 19، جويلية 2023.

2- خلف الله عمر، **التهديدات البيئية وفعالية الاستجابات السياسية في إفريقيا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص: دراسات افريقية، جامعة الجزائر 3كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.

3- خليفي رابح، **الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نظرية)**، مجلة الفكر القانوني والسياسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، المجلد 01، العدد 01، 2017.

4- د.عصام عبد الشافي،**مفهوم العلاقات الدولية (إشكالية المفهوم)**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة 2016.

5- علي عنتر ، علي زعلوك، **الاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية: دراسة تأصيلية في المفاهيم والصور والطبيعة الديناميكية**. مجلة السياسة والاقتصاد، العدد 16، أكتوبر 2022.

6- عمار بن سلطان، **مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية. الجزائر: طاكسيج كوم، 2009.**

7- د. سوري رشاد، **إعادة هيكلة الأمن: دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في إفريقيا ما بين المهام العسكرية والعمليات الأمنية- الإنمائية**، مجلة السياسة والاقتصاد، المجلد 10، العدد 09، جانفي 2021.

8- شاكر حسين الخشالي، **نظريات معاصرة في علم الاجتماع**، الأكاديميه العربية المفتوحة في الدنمارك، بدون سنة النشر.

9- منذر ماخوس، ترجمة: مونيك كامل، **إرهاصات التنمية والثورات المجهضة في العالم العربي**، نوفمبر 2022، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

10- مارتن وايت، ترجمة: عمر سليم التل، **سياسة القوة**، ط01، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية.

11- مجموعة من المؤلفين، **الأمن القومي العربي وتحديات الأمن الإقليمي** ط01، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، 2023.

12- مجموعة من المؤلفين، **القيادة في المجتمع العربي الإسلامي قبل الاستعمار: الأسس الاجتماعية، المرجعيات الثقافية، النماذج**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المركز العربي، سنة 2023.

13- مروة خليل محمد مصطفى، **المدرسة الانجليزية في تحليل العلاقات الدولية "دراسة في الأصول والمنطلقات النظرية"، مجلة كلية السياسة والاتصاد العدد 12، أكتوبر 2021.**

14-

ثانياً: باللغة الأجنبية

1- Amélie blom, frédéric charillon,**théories et concepts des relations internationales**, hachette superieur, 2001.

2- Barry Buzan, Richard Little**. International Systems in World History**(Remaking the Study of International Relations),Oxford,2000.

3- Beth A. Simmons**, International Relationships in the Information Age**, International Studies Review (2013) 15, 1–4.

4- Chris Cunneen And Juan Tauri, "**Survival, dignity and well-being: Indigenous human rights and transformative approaches to justice**. University of New South Wales Law Research Series, (2016).

5- Dr J. K. Gani, **The Problem of Ideology** , University of Edinburgh Postgraduate Journal of Culture & the Arts, N02, spring 2016 .

6- Maria Floriana Cursi, **INTERNATIONAL RELATIONSHIPS IN THE ANCIENT WORLD**, January 2014, Unisa Press.

7- Marx lui-même s'est opposé au terme « marxiste » parce que ce dernier servait à désigner plusieurs conceptions divergentes de la sienne. Pour une analyse de la pensée internationale de Marx et Engels, voir notamment Miklos Molnar, *Marx, Engels et la politique internationale* (Paris : Gallimard, 1975).

8- Piter Wilson, **Idealism in international relations**, Originally published in Dowding, K., Encyclopedia of power. Thousand Oaks, USA: SAGE Publications, 2011.

9- Robert Jackson Georg Sørensen, **Introduction to International Relations (Theories and Approaches)**, Fifth Edition, 2010.

المواقع الإلكترونية:

أولاً: باللغة العربية

1- أحمد قربي و خليل صباغ، **الورقة البحثية " العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية للكيانات المسلحة: نظرة بانورامية مقارنة**، 16 فبراير، 2021آخر تحديث: 9 سبتمبر، 2023 الموقع الإلكتروني:

https://sydialogue.org/

2- د. امنه عيساوة، **مدخل إلى علم العلاقات الدوليه**، محاضرات موجهه لطلبه السنه الثانيه جذع مشترك، قسم العلوم السياسية، جامعة سطيف، بتاريخ: 2024/12/13، الموقع الالكتروني:

https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course

3- فون بايمه، من مرحلة ما بعد الديموقراطية إلى مرحلة الديموقراطية الجديدة، 22 ماي،2023،

الموقع الالكتروني: https://www.dohainstitute.org/

4- عبد القادر عبد العالي، السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، المركز العربي للأبحاث والدراسات، 14 سبتمبر،2023. الموقع الإلكتروني:

https://www.dohainstitute.org/

5- علاء عبدالحفيظ محمد، **النسق العقائدي والسياسي لطيب رجب أردوغان**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامرات العربية المتحدة، 2013، المجلد 01، العدد 03، ص، 11، الموقع الالكتروني: https://search.mandumah.com/

6- كوثر الياسري الحوار المتمدن-العدد: 4802 - 2015 / 5 / 10 - 11:56 المحور: السياسة والعلاقات الدولية ، الموقع الإلكتروني: https://www.ahewar.org/

7- عبد الوهاب جعيجع، **فواعل العلاقات الدولية ... مقتطف من كتاب الأمن المعلوماتي و إدارة العلاقات الدولية، بتاريخ: 2019/11/23 الموقع الإلكتروني: https://worldpolicyhub.com**

ثانياً: باللغة الأجنبية

1- Peter Wilson, **Idealism in international relations**, LES, Research Online, United Kingdom ,. site web : http://eprints.lse.ac.uk.

2- Alexander Moseley **,Political Realism,** United Kingdom15/01/2025, site web :

https://www.iep.utm.edu/polreal/

3- Andre Liebich, *Le liberalisme classique* (Quebec : Presses de l'Université du Québec, 1985).

4- Le système international : théories et enjeux, 02/09/2024, Site web : https://www.vie-publique.fr/

5- Niccolò Machiavelli.**The Stanford Encyclopedia of Philosophy** (Summer 2019 ed.). Metaphysics Research Lab, Stanford University. Archived from the original on 19 Mar 2024. Retrieved 2021-04-12. Site web : https://archive.ph/